أثر إستراتيجية قائمة على تقنية الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد على تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مقرر الحديث والثقافة الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة جدة

The effect of a strategy based on 3D virtual reality technology on developing the future thinking skills in the course of Hadith and Islamic culture for the 11th grade female students in Jeddah

إعداد الباحثة/ خضراء بنت عبدالله بن موسى محمد الزهراني

ماجستير مناهج وتدریس العلوم الشرعية، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

المستخلص:

استهدف البحث الحالي التعرف على أثر إستراتيجية قائمة على تقنية الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد على تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مقرر الحديث والثقافة الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة جدة، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بإعداد دليل المعلمة لاستخدام الواقع الافتراضي في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مقرر الحديث والثقافة الإسلامية، وإعداد اختبار لمهارات التفكير المستقبلي: (التوقع التنبؤ، حل المشكلات) مكون من 15 سؤالاً، وتم التحقق من صدق وثبات مواد وأدوات البحث، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ذا التصميم القبلي- البعدي، واعتمد هذا التصميم على مجموعة واحدة وطبقت الأدوات على عينة مكونة من (30) طالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ ، بين متوسط درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق إستراتيجية الواقع الافتراضي في مهارات التفكير المستقبلي لصالح القياس البعدي، ولقياس أثر الإستراتيجية القائمة على الواقع الافتراضي تم حساب نسبة مربع إيتا؛ حيث بلغت النسبة للاختبار ككل (0.94)؛ مما يدل على أن تأثير المتغير المستقل التدريس باستخدام بيئة الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد على المتغير التابع (مهارات التفكير المستقبلي) كبير جداً.

وقد أوصت الباحثة بالعديد من التوصيات، منها تشجيع المعلمات على التدريس باستخدام تقنية الواقع الافتراضي، وتدريبهن على برامجها، لكي يتمكن من تطبيقها مع طالباتهن في مختلف المراحل التعليمية.

الكلمات المفتاحية: تقنية الواقع الافتراضي، تنمية مهارات، الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد، التفكير المستقبلي، مقرر الحديث والثقافة الإسلامية، مدينة جدة

The effect of a strategy based on 3D virtual reality technology on developing the future thinking skills in the course of Hadith and Islamic culture for the 11th grade female students in Jeddah

Abstract

This study aims to identify the effect of a strategy based on 3D virtual reality technology on developing the future thinking skills in the course of Hadith and Islamic culture for the 11th grade female students in Jeddah. In order to achieve this, the researcher prepared a teacher guide on how to use virtual reality to develop future thinking skills in the course of Hadith and Islamic culture. The researcher also prepared a test, which consisted of 15 multiple-choice questions, for future thinking skills: (visual reading, visual discrimination, and information interpretation). The research instruments were validated. The researcher used the quasi-experimental approach with a pre-test/post-test design, which depended on one group. The instruments were applied on a sample of 30 female students. The results showed that there are statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) level between the average grades of the sample before and after applying the virtual reality technology for future thinking skills in favor of the post-test. To measure the effect of the virtual reality strategy, ETA squared was calculated and the proportion of the whole test was (0.94), which indicates the large effect of the independent variable (teaching using 3D virtual reality environment) on the dependent variable (future thinking skills). The researcher pointed out various recommendations, including encouraging teachers to use virtual reality technology and training them on its programs so they can apply it with their students in various educational levels.

Keywords: Virtual reality technology, skill development, 3D virtual reality, futuristic thinking, modern and Islamic culture course, Jeddah city

1. المقدمة:

لقد أصبحت العملية التعليمية اليوم في أمس الحاجة إلى التغيير، لمواكبة ما يتميز به هذا العصر من ثورة علمية في شتى المجالات المختلفة وكذلك التطور الهائل في المجالات التربوية، وما يدعمها من وسائل وتقنيات حديثة، إذ يعد المتعلم محور العملية التعليمية، فأصبح الاهتمام منصباً على إعداد، بحيث يستطيع اكتساب المعرفة والعلم بنفسه، وكذلك إكسابه مهارات التفكير، وذلك من أجل أن يتعايش مع العالم،

ويحل المشكلات التي تواجهه بكل ثقة وقوة لذلك تحتم التغيرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة زيادة الاهتمام بدراسة المستقبل والاستفادة من المبادرات والتوجهات، والنماذج الحديثة التي تقدم أفكارًا يخرج بها المتعلمون لحل مشكلاتهم الحالية والمستقبلية، لتتحول من حلول تقليدية قليلة الفاعلية إلى حلول إبداعية منتجة.

حيث إن دمج التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم لم يعد ترفاً؛ بل أصبح مطلباً لتطوير العملية التعليمية، لما تقدمه التكنولوجيا من نقلة نوعية في إعادة صياغة مفردات العملية التعليمية" (الحلواني، 2011م، ص11).

و البيانات الافتراضية تمكن المتعلم من التفاعل معها من خلال عملية محاكاة لبيئة واقعية أو خيالية، يتم تصورها وبناءها من خلال إمكانات مادية وتكنولوجية، لإنتاج مواقف حياتية تجذب من يتفاعل معها وتدخله في عالمها (المولى، 2017م).

يذكر بينبريدج (Bainbridge, 2007) أنه من أشهر البيانات الافتراضية ثلاثية الأبعاد استخداماً في التعليم بيئة الحياة الثانية (Second Life)؛ حيث تعد الأقل كلفة والأعلى في العائد التعليمي والأكثر في التغلب على صعوبات التعلم باستخدام مواقف وبيئات التعلم الأخرى.

حيث أن تنمية مهارات التفكير من أساسيات التدريس الحديثة، و النظرة التربوية تغيرت عن السابق، فقد كان اهتمامها ملء عقول المتعلمين بالمعارف وحشوها بالمعلومات، ولكن تلك النظرة اختلفت، وأصبح العمل على تنمية تفكير المتعلم واستثارته مطلباً أساسياً من أجل تمكين المتعلم من مواجهة تحديات المستقبل وتغييراته المستمرة (أبو جادو ونوفل، 2017م).

ولما كانت السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، ولما كانت تتبع منهج القرآن في التشريع الإسلامي، فعليه نجدها قد اهتمت اهتماماً بالغاً بمسألة التفكير والدعوة إليه، فلم تخل أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- من التنبيه على أهمية التفكير؛ بل جعله هدفاً من أهداف التدريس والتعليم، فقد روى ابن مردويه عن عطاء قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أخبريني بأعجب ما رأيت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالت: وأي شأنه لم يكن عجبا؟! إنه أثنائي ليلة فدخل معي في لحافي، ثم قال: "أزيني أتعبد لربي"، فقام فتوضأ، ثم قام يصلي فبكي حتى سالت دموعه على صدره، ثم ركع ثم سجد فبكي، ثم رفع رأسه فبكي، فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فأذنه بالصلاة، فقال: يا رسول الله، ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً، ولم لا أفعل وقد أنزل الله -تعالى- علي في هذه الليلة: "أش شى شى فى فى قى قى كا كل كم كى كى"، ثم قال: "ويل لمن قرأها ولم يفكر فيها" (الألوسي، 1993م، ص 245).

وكذلك ما رواه ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: إن قوماً تفكروا في الله -عز وجل- فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله، فإنكم لن تقدروه قدره (أبو داود، 2009م، ص303).

ومادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية هي أحد فروع مواد العلوم الشرعية المقررة التي تتضمن مواضيع في الثقافة الإسلامية تتميز بتعلقها الكبير بحياة المتعلم ومجتمعه، كما لا يخفى دورها الكبير في تكوين شخصيته السوية، وإحداث تغيير إيجابي في سلوكه.

وفي سبيل الوصول إلى ما ترسمه وزارة التعليم من أهداف لتدريس مواد العلوم الشرعية بشكل عام، ومادة الحديث والثقافة بشكل خاص، قامت بتطوير مناهجها تطويراً اقتضى إعادة النظر في جميع الأبعاد الخاصة بكل مادة (السعدون، 2012م).

1.1. مشكلة البحث:

من التحديات التي رصدتها رؤية المملكة العربية السعودية (2030م) عند انطلاق برنامج التحول الوطني (2020م) لتطوير التعليم، ضعف مهارات التفكير، والاعتماد على طرق التعليم التقليدية، الأمر الذي يترتب عليه الاهتمام بتنمية مهارات التفكير وحل المشكلات لدى المتعلمين. (رؤية المملكة العربية السعودية 2030، 2016، 28-40)

كما جاءت توصيات بعض المؤتمرات العربية بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير وضرورة دمج التقنية في تعليمنا، والتحول إلى التعليم الافتراضي، ومن تلك المؤتمرات المؤتمر الخليجي الأول للتعليم والتنمية البشرية (2018م)؛ حيث شددت توصيات المؤتمر على تفعيل دور المدارس في تنمية التفكير بكل أنواعه، في ظل ما يشهده العالم من أدوات الاتصال والانفصال.

وكذلك المؤتمر الدولي حول تكنولوجيا الواقع الافتراضي (2017م) وجاء من ضمن تلك التوصيات أن معظم تقنيات الواقع الافتراضي هي تكنولوجيا صديقة، ليس لها أي أثر سلبي؛ بل لها أثر إيجابي.

ومن خلال خبرة الباحثة في مجال التدريس، لاحظت ضعفاً عاماً في مستوى الأساليب التدريسية لمواد العلوم الشرعية، واعتماد طرق التدريس النمطية، وبالتالي ضعفاً في مهارات التفكير العليا ناتجاً عن تلك النمطية.

وقامت الباحثة باستطلاع رأي عينة من معلمات العلوم الشرعية ومشرفاتها في التعليم العام، بلغ عددهن (167) معلمة ومشرفة، لمعرفة استخدامهن لتقنية الواقع الافتراضي في تعليم العلوم الشرعية، وتوصلت إلى أن (58.9%) يرين أن للتقنية بشكل عام دوراً في تنمية مهارات التفكير و(80.3%) منهن يرين أن استخدام التقنية يسهل عملية التعليم، و(40.8%) منهن ليست لديهن فكرة عن تقنية الواقع الافتراضي، و(73.5%) لم يسبق لهن استعمالها في التدريس، و(87.1%) يرين أن هناك قبولاً من الطالبات لفكرة دمج التقنية في التعليم، و(62.6%) يرين أن طرق تدريس العلوم الشرعية تعاني النقص في مثيرات التفكير (ملحق 1).

لذا اهتم البحث الحالي بالتعرف على أثر إستراتيجية قائمة على تقنية الواقع الافتراضي على تنمية مهارات التفكير المستقبلي في الحديث والثقافة الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي.

وتحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر إستراتيجية قائمة على تقنية الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد على تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مقرر الحديث والثقافة الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة جدة؟

ويتطلب هذا السؤال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما مهارات التفكير المستقبلي المناسبة لطالبات الصف الثاني الثانوي؟
- 2- ما بيئة الواقع الافتراضي المناسبة لتنمية مهارات التفكير المستقبلي؟
- 3- ما دليل المعلمة لتنمية مهارات التفكير المستقبلي من خلال تقنية الواقع الافتراضي؟
- 4- ما أثر إستراتيجية قائمة على تقنية الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد على تنمية (مهارات التنبؤ، التوقع، حل المشكلات المستقبلي) في مقرر الحديث والثقافة الإسلامية، لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة جدة؟

2.1. أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- 1- إعداد قائمة بمهارات التفكير المستقبلي.
- 2- تصميم بيئة واقع افتراضي ثلاثية الأبعاد.
- 3- تقديم دليل للمعلمة لمساعدتها في إعداد خطط الدروس وأنشطتها القائمة على تقنية الواقع الافتراضي.
- 4- التعرف على أثر إستراتيجية قائمة على تقنية الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد على تنمية (مهارات التنبؤ، التوقع، حل المشكلات المستقبلية) في مقرر الحديث والثقافة الإسلامية، لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة جدة.

3.1. فروض البحث:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث، قبل وبعد تطبيق التعليم بواسطة بيئة الواقع الافتراضي، في اختبار مهارة التوقع.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث، قبل وبعد تطبيق التعليم بواسطة بيئة الواقع الافتراضي، في اختبار مهارة التنبؤ.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث، قبل وبعد تطبيق التعليم بواسطة بيئة الواقع الافتراضي في اختبار مهارة حل المشكلات.
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث، قبل وبعد تطبيق التعليم بواسطة بيئة الواقع الافتراضي في اختبار مهارات التفكير المستقبلي ككل.

4.1. أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية

- 1- إثراء مجال تدريس العلوم الشرعية، باستخدام مجال البيئات الافتراضية لتنمية مهارات التفكير المستقبلي.
- 2- إلقاء الضوء على أسلوب التعليم الافتراضي وأدواته، ومنها الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد، باعتباره أسلوباً جديداً في التعليم عن طريق الحاسب، مما يساعد في التغلب على النمطية في التعليم.
- 3- تقديم خلفية نظرية عن التفكير المستقبلي، ومهاراته وطرق تنميتها.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- 1- في حدود علم الباحثة، لا توجد دراسات تناولت تقنية الواقع الافتراضي، والتفكير المستقبلي ومهاراته، فتميزت هذه الدراسة ببناء بيئة واقع افتراضي مستندة على أسلوب التعليم الافتراضي، وتنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة الحديث والثقافة الإسلامية من خلاله.
- 2- توجيه أنظار القائمين على تخطيط المناهج إلى أهمية تضمين مهارات التفكير المستقبلي، عند صياغة الأهداف الخاصة بها.
- 3- تقديم اختبار مهارات التفكير المستقبلي، الذي يمكن الاسترشاد به عند إعداد اختبارات مشابهة.

- 4- تقديم دليل للمعلمة يساعدها على معرفة خطوات تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة الحديث والثقافة الإسلامية، من خلال تقنيات التعليم الافتراضي.
- 5- تقديم دليل إرشادي لموقع <http://www.vacademia.com> وكيفية استخدامه في بناء بيئات واقع افتراضي تعليمية.
- 6- إفادة مشرفات العلوم الشرعية، من خلال إعطائهم صورة واقعية عن إستراتيجية قائمة على الواقع الافتراضي في تدريس مواد العلوم الشرعية، وأثرها في التحصيل عند تجربتها على تخصصات مختلفة، مما يعزز دور المشرفين في تشجيع معلمات العلوم الشرعية على استخدامها، إذا ثبت أثرها بعد إجراء التجربة.

5.1. حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تقتصر على مهارات التفكير المستقبلي: (مهارات التوقع، والتنبؤ، وحل المشكلات المستقبلية)، ومواضيع الثقافة الإسلامية التالية: (الشخصية المتميزة للمسلم، وحقوق الراعي والرعية، والإلحاد، والإشاعة، والتنصير).

الحدود الزمنية: تم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني لعام 1437هـ / 1438هـ. لوجود الدروس المختارة في مقرر الفصل الثاني.

الحدود البشرية: عينة من طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة جدة (مجموعة تجريبية واحدة).

الحدود المكانية: الثانوية الثالثة بعد المائة بمدينة جدة.

6.1. مصطلحات البحث:

الأثر (Effect):

عُرف بأنه "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية، باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة، كما يعرف بأنه مدى أثر عامل أو بعض العوامل المستقلة على عامل أو بعض العوامل التابعة" (شحاتة والنجار، 2003م، ص23).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: مقدار التأثير الذي تحدثه بيئة الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد، في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، في مادة الحديث والثقافة الإسلامية، لدى طالبات الصف الثاني الثانوي.

الإستراتيجية (strategy):

عُرفت بأنها "مجموعة من الأفكار أو القواعد العامة التي تعنى بمجال من المجالات المعرفية الإنسانية بشكل شامل ومتكامل، لتحقيق أهداف محددة، وتضم وسائل تساعد في تحقيق هذه الأهداف، وتشمل أيضاً وسائل تقويم ملائمة للتعرف على درجة نجاحها وتحقيقها لتلك الأهداف" (العجمي، 2001م، ص49).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: القواعد العامة والأهداف والوسائل والإجراءات التي تتبعها الباحثة، عند تصميم تقنية الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد، لتدريس بعض موضوعات الحديث والثقافة الإسلامية لطالبات الصف الثاني الثانوي.

الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد (3D virtual reality technology):

عُرف بأنه: "مفهوم يركز على تفاعل الفرد مع بيئة ثلاثية الأبعاد، تم توليدها بالكمبيوتر، وتمثل الواقع الحقيقي بكل أبعاده، ويختلف ذلك التفاعل باختلاف نمط الواقع الافتراضي والأدوات المتاحة بكل نمط،

وذكر أيضًا أن مصطلح الواقع الافتراضي يستخدم لوصف أنظمة رسومية تفاعلية ثلاثية الأبعاد، مما يجعله أكثر محاكاة لبيئة واقعية تخيلية، يمكن أن يتفاعل معها بكل الحواس، كما يمكن أن يؤثر فيها ويتأثر بها" (الحلفاوي، 2011م، ص11).
وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: بيئة الواقع الافتراضي ثلاثية الأبعاد، الذي تقوم فيه طالبات المرحلة الثانوية بدراسة مادة الحديث والثقافة الإسلامية، في ضوء معايير التعليم الافتراضي، وبناءً على إستراتيجية قائمة عليه.

التفكير المستقبلي (Forward thinking):

عُرف بأنه "مجموعة العمليات العقلية ومهارات التفكير القائمة على الفهم، والتفسير والتحليل، والتركيب... إلخ، التي تهدف إلى إدراك المشكلات والتحويلات المستقبلية وصياغة فرضيات جديدة، والبحث عن حلول غير مألوفة، واقتراح أفكار مستقبلية محتملة، ويتطلب ذلك قدرة الطالب على إدراك معلومات عن الماضي والحاضر، واختيار البدائل المرغوبة للتوصل إلى معرفة المستقبل وأحداثه" (عبدالعليم، 2016م، ص19).

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: استخدام العقل للوصول إلى أفكار وحلول مُتوقعة أو غير مُتوقعة لمشكلة تتعلق بظاهرة ثقافية أو اجتماعية، قد تحدث مستقبلاً، من خلال إدراك مقدمات هذه المشكلة في الماضي والحاضر، للوصول إلى أفضل النتائج والحلول المستقبلية، ويتضمن مهارات مثل: التنبؤ، والتوقع، وحل المشكلات المستقبلية، والتخيل.

تعريف مهارة التخطيط لحل المشكلات المستقبلية:

وستأخذ الباحثة بتعريف عبدالعليم (2016م، ص52) لمهارة التخطيط لحل المشكلات المستقبلية حيث عرفت بأنها "عملية وضع إستراتيجيات جيدة ومرنة، تهدف إلى حل المشكلات بصورة عملية فعالة، بهدف تحليل الظواهر الثقافية والاجتماعية والدينية، مثل الإشاعة والتنصير والإلحاد في الماضي والحاضر، وتقديم حلول لتفادي أضرار المشكلة في المستقبل".

مهارة التوقع المستقبلي:

وستأخذ الباحثة بتعريف حافظ (2009م) لمهارة التوقع المستقبلي حيث عرفها بأنها "القدرة على التكهّن بنتائج الأفعال، وتشكيل صورة لمجرى الأحداث القادمة، على أساس خبرات الماضي".

مهارة التنبؤ:

وستأخذ الباحثة بتعريف ندا (2012م) لمهارة التنبؤ المستقبلي حيث عرفت بأنها "قدرة الفرد على استخدام معلوماته السابقة ومشاهداته الحالية، في بناء صورة المستقبل".

2. الإطار النظري

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل على الأدب النظري الخاص بالواقع الافتراضي، ومهارات التفكير المستقبلي، بالإضافة لخصائص نمو طالبات المرحلة الثانوية وحاجاتهن، وكذلك الحديث عن مادة الثقافة الإسلامية، والاتجاهات الحديثة في تدريسها.

المبحث الأول: التعليم الافتراضي والواقع الافتراضي

يحتوي هذا المبحث على محورين هما:

- 1- التعليم الافتراضي، ويشمل: مفهوم التعليم الإلكتروني، مفهوم التعليم الافتراضي، مفهوم بيئات التعليم الافتراضي، أقسام التعليم الافتراضي، دواعي التعليم الافتراضي، العوامل التي تساعد في انتشار التعليم الافتراضي، الآثار الإيجابية للتعليم الافتراضي، متطلبات التعليم الافتراضي، مؤشرات، وأرقام وتجارب، خصائص التعليم الافتراضي، نظم إدارة بيئات التعلم الافتراضية، معوقات التعليم الافتراضي.
- 2- تقنية الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد، ويشمل: نشأة الواقع الافتراضي، مفهوم الواقع الافتراضي، أهمية الواقع الافتراضي، خصائص الواقع الافتراضي، أنماط الواقع الافتراضي، مكونات الواقع الافتراضي، استخدام الواقع الافتراضي في التعليم، بيئات الواقع الافتراضي وخدمة الإسلام.

المحور الأول: التعليم الافتراضي:**تمهيد :**

جاءت العديد من المصطلحات التي ترادف معنى التعليم الإلكتروني، مثل: التعلم الافتراضي Virtual Learning، التعلم الرقمي Learning Digital، التعلم عن بُعد Learning Distanc، كما أن هناك من يفرق بين التعليم الإلكتروني، والتعلم الإلكتروني؛ بحكم أن الأول جهد يبذل لتحقيق أهداف العملية التعليمية من قبل المعلم، والمتعلم، أما التعلم الإلكتروني، فهو عملية فردية يقوم بها المتعلم (صالح، 2013م).

وسوف نعرض الآن تعريف التعليم الإلكتروني، والتعليم الافتراضي، وبيئات التعلم الافتراضية.

تعريف التعليم الإلكتروني:

"هو طريقة التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة؛ من حاسب، وشبكاته، ووسائطه المتعددة؛ من صوت، وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات إنترنت، سواء كانت عن بُعد، أو في الفصل الدراسي، والمقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت، وأقل جهد، وأكثر فائدة". (الفريجات 2011م، ص231)

تعريف التعليم الافتراضي:

"هو الجيل الأحدث من التعلم الإلكتروني، والذي يعتمد على مبادئ التعلم عن طريق الشبكة، وهو أكثر تقدماً من التعليم عن بُعد؛ لأنه يتيح التفاعل، والتواصل بين الطلبة، والأساتذة من خلال طرائق التواصل المتزامن" (أبو فخر 2012، ص46). "طريقة تعليم تساعد المتعلم على الحصول على البيانات، والمعلومات، والتواصل، والتدريب من خلال شبكة الإنترنت على شكل صوت، أو صورة، أو فيديو، أو كتب إلكترونية، حيث أصبح التعليم في وقتنا الحاضر يعتمد على الوسائل الإلكترونية؛ كاستخدام الحاسب الآلي، وشبكات الإنترنت، إلى جانب الطريقة التقليدية" (لحدو 2016م، فقرة 1).

مفهوم بيئات التعلم الافتراضية:

"بيئة التعلم الافتراضية (VLE) هي مجموعة من أدوات التعليم، والتعلم مصممة لتعزيز تجربة الطالب التعليمية باستخدام أجهزة الكمبيوتر، والإنترنت في عملية التعليم. المكونات الرئيسة لبيئات التعلم الافتراضية تشمل على المقررات،

والمناهج الدراسية، والتي يتم تقسيمها وعرضها بطرق مختلفة، هذه النظم تقوم بتتبع الطالب، وتقديم الدعم عبر الإنترنت لكل من المعلم، والطالب عبر الاتصالات الإلكترونية، مثل البريد، والمناقشات الإلكترونية، وغرف الدردشة، ويتم تعيين هوية ID لمستخدمي بيانات التعلم الافتراضية" (الحايك 2014م، الفقرة 4).

أقسام التعليم الافتراضي:

قسمت أبو فخر (2012م) التعليم الافتراضي إلى ما يلي:

- 1- قسم التعليم: يختص بتعليم الطلاب، وتقوم به المدارس، والجامعات، أي: إنه ذو طابع أكاديمي.
- 2- قسم التدريب: وهو من شأن المؤسسات المختلفة، ويحتاج إليه الراغبون في الحصول على الخبرة، والمؤهلات اللازمة للتوظيف.

دواعي التعليم الافتراضي:

يذكرها عمار (2011 م) في الآتي:

- 1- أهمية التعليم، وارتفاع نسبة الوعي بذلك في كثير من الدول.
- 2- الاحتياج المستمر للتدريب، والتعليم في جميع المجالات.
- 3- ارتفاع تكلفة المباني.
- 4- ارتفاع أعداد الطلاب، والنقص المقابل له في أعداد المعلمين.

متطلبات التعليم الافتراضي:

يوردها عمار (2011) في الآتي:

- 1- الوسائل السمعية، والبصرية، وشبكات الاتصال، ومعامل الحاسب الآلي.
- 2- تأهيل المستخدمين لهذه التقنية من معلمين، وطلاب، ومدرسين.
- 3- بناء المناهج الإلكترونية وفق نظم إدارة المحتوى.
- 4- سن الأنظمة، والتشريعات لحماية هذا النوع من التعليم.
- 5- بناء نظام معلومات قادر على إدارة عملية التعليم.

خصائص التعليم الافتراضي:

توردها أبو فخر (2012) في مجموعة نقاط كالتالي:

- 1- حصول الطلاب على شهادات معتمدة من جامعات الاعتماد، ومصدقة رسمياً.
- 2- التفاعل الفاعل داخل بيئات التعليم الافتراضي، مثل التفاعل مع الأفراد، والمجموعات.
- 3- يزيد فرص التعليم لفئات محرومة منه، مثل المعوقين، والمحرومين من التعليم النظامي.
- 4- يسهم التعليم الافتراضي في الإحساس بالواقع، عندما يلبس المتعلم لباساً إلكترونياً يحاكي به الواقع.
- 5- تعد مسوغات التعليم عن بُعد مسوغات للتعليم الافتراضي.
- 6- يواكب التعليم الافتراضي تطورات العلم، والتقنيات بسرعة، خلاف الكتب التي تحتاج لوقت لتعديلها، وإضافة الجديد.

7- يقلل التعليم الافتراضي من هجرة العقول الشابة بحثاً عن المعرفة.

نظم إدارة بيانات التعلم الافتراضية :

1- أنظمة إدارة تعليم مفتوحة المصدر : والتي يمكن استخدامها مجاناً، ولا يحق لأي جهة بيعها، كما أنها تخضع للتطوير والتعديل من قبل كثير من المهتمين.

2- أنظمة إدارة تعليم مغلقة المصدر أو تجارية: وهي الأنظمة التي تملكها شركة ربحية وتقوم بتطويرها وعرضها للبيع، ولا تسمح باستخدامها إلا بترخيص .

وتعد البيئة المستخدمة في هذا البحث مغلقة المصدر، فقط يسمح باستخدامها فترة محدودة مجاناً، وفيها مميزات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابل مادي، مثل التعديل على الملابس، حيث تمت إضافة بناءً على طلب المستخدم.

معوقات التعليم الافتراضي:

1- ضعف تغطية الإنترنت، وبطء سرعتها، وارتفاع سعرها.

2- قلة عدد المعلمين الذين يمتلكون مهارات التعامل مع الحاسب الآلي.

3- الحاجة لمزيد من التحضير، والتصميم، والتطوير في بيئات التعلم الافتراضية قبل استخدامها.

4- صعوبة إعداد مادة علمية جيدة تعطى بواسطة التعليم الافتراضي.

5- قد تظهر مشكلات في معادلة الشهادات الممنوحة لخريجي الجامعات الافتراضية.

المحور الثاني: الواقع الافتراضي:

تعريف الواقع الافتراضي:

يعرف بأنه "بيئة تفاعلية كمبيوترية متعددة الاستخدام، يكون الفرد فيها أكثر تفاعلية مع المحتوى، وكذلك يشارك المستخدم في النشاطات المعروضة مشاركة فعالة من خلال الإبحار، والتجوال، والتفاعل". (نوفل 2010م، ص19)

ويُعرف أيضاً "تفاعل الفرد مع بيئة ثلاثية الأبعاد تم توليدها بالكمبيوتر، وتمثل الواقع الحقيقي بكل أبعاده، ويختلف ذلك التفاعل باختلاف نمط الواقع الافتراضي، والأدوات المتاحة بكل نمط". (الحلفاوي وزكي 2015م، ص349)

"بيئات ثلاثية الأبعاد تحتوي على كائنات رقمية يمكن التفاعل معها، ومعالجتها، فضلاً عن إمكانية التغيير الديناميكي السلس لمحتويات هذه البيئة كلما تحرك بداخلها المتعلم، هذا فضلاً عن استجابة البيئة لمدخلات المتعلم".

(Scheucher,2010,p6)

خصائص الواقع الافتراضي:

أوردها كل من الحلفاوي وزكي (2015م)، والحلفاوي (2011م)، والبلطان (2013م) ونوفل (2010م) في الآتي:

1- التفاعلية: وتعني السماح لمستخدم تطبيقات الواقع الافتراضي بالتفاعل مع محتويات البيئة من خلال إتاحة الحرية بالتجوال، وتكوين الكائنات الافتراضية، وتعديلها.

2- التشاركية: وتعني التعلم التعاوني؛ وذلك لوجود بيئات افتراضية منتشرة في أماكن مختلفة مزودة بشبكات اتصال تسهل تفاعل الأفراد فيما بينهم، وهذا التفاعل بين الأفراد يولد تعلمًا تعاونيًا حقيقيًا.

- 3- **الانغماس:** وهو شعور مستخدم البيئة الافتراضية بأنه في بيئة حقيقية، وليست اصطناعية، وهو أيضاً إحساس المستخدم بأنه محاط إحاطة كاملة بمكونات هذه البيئة، وبالتالي يتفاعل معها كأحد مكوناتها، بدرجة تجعله يعتقد بأنها حقيقية لا تخيلية.
- 4- **التمثيل:** وهو البديل الثلاثي الأبعاد المتواجد داخل البيئة ثلاثية الأبعاد بديلاً عن المستخدم الحقيقي، ويسهم في إحساس المشاركة، والتفاعل داخل البيئة الافتراضية، ويشترط في هذا البديل أن يتيح للمستخدم آليات تحكم عالية المستوى ليتحقق التمثيل الأكمل، والتحريك الأسهل.
- 5- **الإبحار:** له علاقة بالشعور بالانغماس، ويتواجد في جميع أنماط، وأنواع الواقع الافتراضي، ومن خلاله يمكن للمستخدم القيام بالملاحظة، والسفر، والحركة، والتجوال.
- 6- **إدارة النظام:** وهي مجموعة من العمليات التي تتيح للمستخدم تغيير واجهة الاستخدام، والتعديل وفق حاجات المتعلمين.
- 7- **المقياس:** بحيث يمكن تغيير المقاييس التي عليها البيئة الافتراضية، وتغيير أحجام المستخدمين ليتناسب مع البيئة الافتراضية، لكي يصبحوا في نفس الحجم.

أنماط الواقع الافتراضي:

صنفها سويتشر (Scheucher, 2010) إلى البيئات التالية:

- 1- **بيئات الواقع الافتراضي كاملة الاستغراق،** ويحقق هذا النوع من البيئات معدلاً كبيراً من الاستغراق، والانغماس داخل البيئة، ويحتاج أدوات وبرمجيات خاصة، مثل خوذة الرأس، أو نظارات البيانات، وتؤدي إلى عزل المستخدم تماماً عن البيئة الخارجية الواقعية، والشعور بكامل الاستغراق.
- 2- **بيئات الواقع شبه الاستغراقية،** وهي تحقق معدلاً متوسطاً من الاستغراق بالاعتماد على شاشات العرض الكبيرة، مثل المستخدمة في السينما، ويعتمد عليها في العرض الفردي، والجمعي، مع اشتراط أن يكون مجال الرؤية كبيراً.

مكونات الواقع الافتراضي:

أولاً: الأجهزة وتنقسم إلى

أجهزة إدخال: وهي الأجهزة التي تسمح للمستخدم بإدارة الحوار مع الكمبيوتر، حيث تقوم بنقل المعلومات من المستخدم للحاسب، وتشمل:

- 1- **لوحة المفاتيح:** تعتبر من أبسط الأجهزة التقليدية التي تقوم على الإدخال المباشر لأوامر المستخدم، مثل: لو أرادت الطالبة تحريك الافتار، أو الجسم، فإنها تستخدم الأسهم من خلال لوحة المفاتيح.
- 2- **الفأرة:** تستخدم لتلبية احتياجات المستخدم في التحريك في أي اتجاه مباشرة داخل البيئة الافتراضية، وهي أداة بسيطة للإبحار، ومنها نوع آخر ثلاثي الأبعاد.
- 3- **عصا التحكم:** تستخدم لتحريك عناصر الواقع الافتراضي تبعاً للاتجاه الذي تتحرك فيه العصا.
- 4- **قفازات البيانات:** تستخدم في اللمس، وتسمح للمستخدم بدرجة كبيرة من التفاعل مع البيئة الافتراضية.

ثانياً: البرامج**وتنقسم لقسمين:**

- 1- **حقائب أدوات مطور البرنامج:** وهي عبارة عن مكتبة من البرامج محددة الوظائف، مرفق معها برامج ثانوية، تحتاج لخبرة في البرمجة.
- 2- **منظومات برامج التأليف:** وهذا النوع من البرامج يمكن استخدامه فور تحميله على جهاز المستخدم، وتسمى منظومة البرامج الجاهزة، وهي برامج كاملة، ولا تحتاج لبرمجة؛ لأنها سهلة الاستخدام.

المبحث الثاني: التفكير المستقبلي:**مفهوم التفكير المستقبلي:**

تعددت تعريفات التفكير المستقبلي وسوف يتم عرضها على النحو الآتي:

عُرف بأنه "العملية العقلية التي تهدف إلى إدراك المشكلات، والتحديات المستقبلية، وصياغة فرضيات جديدة تتعلق بتلك التحولات، والتوصل لارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوافرة، والبحث عن حلول غير مألوفة، وفحص، وتقييم، واقتراح أفكار مستقبلية محتملة في سبيل إنتاج مخزون معلوماتي جديد، يوجّه الفرد نحو الأهداف بعيدة المدى، لمحاولة رسم الصور المستقبلية المفضلة، ودراسة التغييرات التي يمكن أن تؤدي إلى احتمال وقوع هذه الصور المستقبلية". (حافظ، 2015م، ص39)

مراحل التفكير المستقبلي:

أوردتها عبدالعليم (2016م)، وهي على النحو التالي:

- 1- **الاستطلاع (Looking Around):** يتم في هذه المرحلة فهم قوى التغيير المؤثرة في المشكلة.
- 2- **التطلع للأمام (Looking Ahead):** يتم فيها توضيح المؤثرات في تشكيل المستقبل.
- 3- **التخطيط (Planning):** عمل تخطيط إستراتيجي من أجل التغيير، ورسم الفجوة بين الواقع الحالي والمستقبل.
- 4- **التنفيذ (Acting):** فيها يتم تطبيق الإستراتيجيات المتوقعة مع المؤشرات الناتجة.

عوامل تنمية مهارات التفكير المستقبلي:**المعلم:**

يعد المعلم المؤهل من أهم عناصر تعليم مهارات التفكير المستقبلي، وقد أورد كل من عرفة (2006 م)، ومصطفى (2005م)، عدداً من مواصفات معلمة المستقبل على النحو التالي:

- 1- الإلمام بخصائص التفكير الفعال، ومهاراته.
- 2- الاستماع لآراء الطالبات، وتقبل أفكارهن.
- 3- التركيز على المناقشة الفعالة كإحدى طرق إثارة التفكير.
- 4- تشجيع الطالبات على الثقة بالنفس، وإعطائهن وقتاً كافياً للإجابة.

البيئة الصفية:

ثاني عنصر مهم في إنجاح عملية التفكير المستقبلي هو: البيئة الصفية:

وترى حسانين (2014م) أن المناخ الصفّي يلعب دوراً مهماً في إثارة التفكير، وتنميته لدى الطالبات، فالمقاعد السليمة، والمريحة، والوسائل التعليمية المتنوعة، والحديثة، والمراجع المتعددة، وطرق التدريس، والأنشطة التعليمية المناسبة، كلها مجالات واسعة، يمكن للمعلمة الناجحة استغلالها في إيجاد البيئة التعليمية الصفّية، التي تشجّع الطالبات على التفكير، والإبداع.

التقويم:

العنصر الثالث من عوامل نجاح التفكير المستقبلي هو: أساليب التقويم: يشير عرفة (2006م) إلى أن أساليب التقويم وإجراءاته ينبغي أن تركز حول ضرورة قياس ما تعلّمه الطلاب، وأن تتعدى تلك الأساليب، وتنوع وفق الحاجة، دون الاكتفاء بالوسائل التقليدية، ولا بد من استخدام تقنيات كالملاحظة، والسجلات التراكمية، ومقياس التقدير، والمناقشة الجماعية، والرسم البياني، والتقارير الشفوية الفردية والجماعية.

مهارات التفكير المستقبلي:

يتضمن التفكير المستقبلي مهارات، مثل باقي أنواع التفكير، وقد قامت الباحثة بعد الاطلاع على العديد من الدراسات في هذا المجال، ومنها: دراسة متولي (2011)، والسيد (2013)، وحسانين (2014)، وحافظ (2015)، وعبدالعليم (2016)، باستخلاص مهارات التفكير المستقبلي التالية:

1- مهارة التصور / التخيل المستقبلي:

ويقصد بها العملية التي من خلالها تتكون صور متكاملة للأحداث في فترة مستقبلية، وتتأثر بعوامل الابتكار، والخيال العلمي في محاولة رسم صورة للمستقبل، وفيها يتم تكوين علاقات جديدة من خبرات سابقة؛ بحيث تنتظم هذه الخبرات في صور لم تكون مألوفة من قبل، وعملية التخيل هي حلقة وصل بين الماضي والحاضر ممتدة للمستقبل، فالتخيل يؤدي إلى تفسير الحقائق؛ مما يساعد على تحسين الحياة الحاضرة، والمستقبلية، والتخيل يتضمن عدة مهارات فرعية، منها: مهارة تحديد الأولويات، تحليل المجادلات، التعرف على وجهات النظر، طرح الأسئلة، والاستقراء.

2- مهارة التخطيط لحل المشكلات المستقبلية:

هي المهارة التي تُستخدم في التحليل، ووضع الإستراتيجيات، والهدف هو الوصول لحل سؤال صعب، أو موقف معقد، أو مشكلة تُعيق التقدم في جانب من جوانب الحياة، وهي من المهارات التي تتيح للطلاب تكوين نهج خاص بهم؛ لمساعدتهم على التكيف مع المعطيات الجديدة، والتأقلم مع مشكلات المستقبل.

ولا تقتصر أهمية حل المشكلات على كونها مهارة من مهارات التفكير؛ بل تزيد أهميتها عند تطبيقها في العملية التعليمية كطريقة تدريس معروفة، أثبتت الأبحاث والدراسات الفائدة لكل أطراف العملية التعليمية.

3- مهارة التنبؤ:

قدرة الفرد على استخدام معلوماته السابقة، ومشاهداته الحالية في بناء صورة المستقبل، أي: بمعنى وضع افتراضات مستقبلية للظاهرة، أو المشكلة، وتدرج تحتها مجموعة من المهارات، منها: مهارة عمل الخيارات الشخصية، مهارة طرح الفرضيات، مهارة التمييز بين الفرضيات، مهارة التحقق من تناسق الفرضية مع البرهان.

4- مهارة التوقع:

يقصد بها القدرة على التكهّن بنتائج الأفعال، وتشكيل صورة لمجرى الأحداث القادمة على أساس خبرات الماضي، وتتضمن مهارة التوقع عدة مهارات فرعية، منها: مهارة التوقع الاستكشافي، مهارة التوقع المعياري، مهارة التوقع المحسوب.

المبحث الثالث: خصائص نمو طالبات المرحلة الثانوية (16-18)، وحاجاتهن:**تمهيد:**

المرحلة التي تعيشها طالبة المرحلة الثانوية هي مرحلة المراهقة، والشباب، وهي من أهم مراحل العمر عند الإنسان، ومن أبلغها أثرًا في تشكيل شخصيته.

وتتحدد أهمية هذه المرحلة العمرية في عنصرين:

- 1- مرحلة جعلها الله تعالى بداية للتكليف بالشرائع، ويصبح الفرد فيها مسؤولًا عن تصرفاته؛ حيث أجمع العلماء على أن بلوغ الحُلُم هو بداية التكليف.
- 2- مرحلة مؤثرة في حياة الفتاة المسلمة؛ حيث يؤدي النمو السريع المصاحب لهذه المرحلة إلى إحداث تغييرات جوهرية، وعضوية، ونفسية في حياتها، وقد تؤدي إلى اختلال في اتزانها، وتشعرها بالارتباك". (شريفي، 2014م، الفقرة 6، 2، 1).

الحاجات الجسدية لطالبة المرحلة الثانوية (16-18):

ذكر (المفدى، 2012م)، و(زهران، 2005م) عددًا من الخصائص الجسدية لطالبة المرحلة الثانوية، تتلخص في الآتي:

- 1- التغيرات الجسمية من أبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة: حيث يزداد الطول، والوزن، زيادةً سريعةً، كما تحدث تغيرات داخلية في وظائف الجسم عند الفتاة، ونمو سريع لها، ويحدث البلوغ في بداية هذه المرحلة.
- 2- شدة اهتمام الفتاة بجسمها، وهينتها، والحساسية الشديدة بكل ما يتعلق بها.
- 3- ازدياد حاجتها للنوم، والراحة، والغذاء؛ نظرًا لتغير حركة الهرمونات، وللنمو السريع الذي تصرفه في الأنشطة المختلفة.

الحاجات النفسية لطالبة المرحلة الثانوية (16-18):

أشار المفدى (2014م) إلى الحاجات النفسية لطالبة مرحلة الثانوية العامة، وهي:

- 1- الحاجة إلى الدين والعبادة: إن حاجة الطالبة إلى الدين وعبادة الله أمر فطري، ثابت، وهو ما تحسّته في حالة الشعور بالافتقار لله، والحاجة إليه؛ لجلب الخير، ودفع الضرر، أو شعورها بالذنب، أو الشدة، والخطر، والعجز، وحين تتوجه إلى خالقها؛ لفك كربتها.
- 2- الحاجة إلى فهم النفس، والشعور بقيمة الذات، وما تملكه من مهارات، واستعدادات، وميول عقلية، واجتماعية، ثم الحاجة إلى تنمية هذه المهارات، والميول، واستثمارها في أوقات الفراغ.
- 3- الحاجة إلى الأمن والاطمئنان حاجةً مهمة للإنسان عمومًا، والطالبة في هذه المرحلة يزيد احتياجها إلى الأمن والاستقرار؛ بسبب مرورها بالفترة الانتقالية في حياتها، بما فيها من تحولات عقلية، ونفسية، وانفعالية،

واجتماعية، فقد يعترها الخوف والفرع في كثير من الأحيان، وتحتار في أمرها، وفي صحة ما تتعامل به مع ربها، ونفسها، ومع من حولها.

الحاجات العقلية والثقافية لطالبة المرحلة الثانوية (16-18):

ذكرتها رزق (2008م) في النقاط التالية:

- 1- الحاجة إلى الاستطلاع، وإشباع الفضول، وهذه الحاجة تدفع الإنسان إلى استكشاف البيئة، وتحصيل المعرفة، وجمع المعلومات المفيدة له في علاقته بالكون، والخالق، والناس، وكلما ازدادت معرفته زادت قدرته على التعامل مع البيئة من حوله، والتوافق الحسن مع الظروف المختلفة، والشعور بالطمأنينة، والثقة بالنفس، ولولا وجود هذه الحاجة الفطرية لما اتسعت علوم الإنسان من علومه، ومعارفه.
- 2- الحاجة إلى تعلم العلوم الدينية: تتأكد حاجة الطالبة إلى تعلم العلوم الدينية عامة، والعلوم المتعلقة بالفروض العينية التي تنفرد بها النساء خاصة، كأحكام الدماء الطبيعية، وأحكام الحجاب، وحقوق الزوجية، فهذه أحكام علمية ضرورية لطالبة الثانوية؛ لأنها ترتبط بفترة البلوغ والتكليف؛ مما يؤكد حاجة الطالبة إلى تعلم أسس العلم الشرعي، وأحكام الشريعة، وفقهاها.

الحاجات الاجتماعية لطالبة المرحلة الثانوية (16-18):

أورد المفدى (2014م) بعض الحاجات الاجتماعية لطالبة المرحلة الثانوية، وهي على النحو التالي:

- 1- الحاجة إلى القبول: فهو مطلب نفسي واجتماعي، لا يستغني عنه الإنسان، فالفرد في وسط البيئة الأسرية والاجتماعية يسعى للحصول على الرضا، والمحبة، والتقدير من الآخرين، ويكره أن يستهين به الآخرون، أو أن يحتقروه، ويحسّ بألم وضيق نفسي من جراء ذلك، ويسعى لتلافيه ما استطاع، والطالبة حين تنتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة تتمنى أن تصبح في مصاف الكبار، وترغب في التقدير والقبول من الآخرين، بما يتناسب مع مكانتها الجديدة.
- 2- الحاجة إلى تحقيق الاستقلال الشخصي والعاطفي: ويتوقف إشباع هذه الحاجة على مدى تحقيق النضج الاجتماعي الكامل، الذي لا مكان فيه للسلوك الطفولي، ولا الخوف من مواقف الحياة، أو من تحمل المسؤوليات الاجتماعية.

المبحث الرابع: الاتجاهات الحديثة في تدريس الثقافة الإسلامية:

تمهيد:

تستعرض الباحثة في هذا المبحث تعريف الثقافة الإسلامية، أهداف تدريس الثقافة الإسلامية، أهمية الثقافة الإسلامية، الاتجاهات الحديثة في تدريس الثقافة الإسلامية، وأهميتها، وفوائد معرفتها، والاطلاع عليها.

مفهوم الثقافة الإسلامية:

عرفت بأنها "المعارف التي كانت العقيدة الإسلامية سبباً في بحثها، كعلم التوحيد، والفقه، والتفسير، والحديث، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلم الأصول، وعلم التجويد، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، فهذه كلها ثقافة إسلامية؛ لأن العقيدة الإسلامية هي السبب في نشوئها، أو بحثها، وتوسيع دائرتها" (النجار وآخرون، 2008م، ص10).

القضايا الفقهية المعاصرة والثقافة الإسلامية: القضايا المعاصرة:

يذكر أبو لبن (2016م) أنها هي تلك الموضوعات التي تعبر عن مشكلات فقهية، واجتماعية، وتمسّ قضايا كلية، أو جزئية، أو أموراً أصلية، أو طارئة على المجتمع، ولها صفة الحداثة، وهذه الأمور التي لها صفة الحداثة ناشئة عن التقدم العلمي، والتكنولوجي، والتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية الطارئة على مجتمعنا، فأحدثت تغييراً في عادات الأفراد.

مصادر الاحتكام في القضايا المعاصرة:

يذكر أبو لبن (2016 م) أنه عند التعرّض لقضية معاصرة يجب التعرف على حكم الدين الإسلامي فيها، فلا بد من الاحتكام إلى مصادر التشريع الإسلامي، وهي (القرآن - السنة - الإجماع - القياس - الاجتهاد)، وذلك كما روي عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - حينما استعمله الرسول - صلى الله عليه وسلم - على اليمن، فقال - صلى الله عليه وسلم -: (كيف تحكم يا معاذ إذا عرض عليك قضاء؟ قال: أحكم بما جاء في القرآن الكريم. قال: فإن لم تجد؟ قال: أحكم بسنة رسول الله. قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي، ولا آلو، فقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله).

أهداف تدريس مادة الثقافة الإسلامية:

يمكن تحديد أهداف تدريس مادة الثقافة الإسلامية على النحو التالي:

- 1- تصحيح الفكرة عن الإسلام، وتحسين الشباب من عوامل التدمير، التي يتعرض لها، ومدّه بأسباب الفقه، والقوة، والعلم؛ حتى يتبين طريقه لمجد الحياة، وشرفها، ويعلم مكانه منها، وأن له مقام الصدارة، والزمّام، وببيده ما يخرج به الناس من الظلمات إلى النور.
- 2- إعطاء الطالبة فكرة عن ترابط الأسرة، والتكافل الاجتماعي، والتعاون بين أفراد الأمة، حسب المفهوم الإسلامي.
- 3- أن تعرف الطالبة طريقة المسلمين، وأسلوبهم في الحياة؛ من حيث التعامل، والوفاء بالوعد، والعهد، والاستقامة، والصدق، والسماحة، ونظام الزواج، وحق الجار.
- 4- أن نوجّه الطالبات -من خلال دروس الثقافة الإسلامية- الاتجاهات السليمة، التي تساعدن على التعامل الاجتماعي القويم، وعلى حسن العلاقات مع أفراد المجتمع.
- 5- أن نقوّي عاطفتهم القومية التي تتمثل في محبة وطنهن، والولاء له، والاستعداد للتضحية من أجله، والمحافظة على حرّيته، واستقلاله، والإيمان بأن ذلك كله من مبادئ الدين.
- 6- أن تدرك الطالبات أن الدين الإسلامي هو دين الحرية، والإخاء، والسلام بين جميع الأمم على اختلاف العقائد، والألوان، والأوطان.

الاتجاهات الحديثة في تدريس الثقافة الإسلامية:

وفيما يلي تصنيف لتلك الاتجاهات، وسوف نوردها باختصار مع التفصيل للاتجاه الذي يستند عليه البحث.

تصنيف الاتجاهات الحديثة في تدريس الثقافة الإسلامية بحسب طبيعة المتعلم:

- 1- الاتجاه الأكاديمي: يمثل إستراتيجيات التدريس التي اهتمت بالمعرفة، وتنظيمها، وطرق تقديمها، ويتضمن كذلك الإستراتيجيات، التي تم بناؤها وفق موضوعات الثقافة الإسلامية.

- 2- **الاتجاه المهاري:** يتناول الإستراتيجيات التي تدخل ضمن الاتجاه المهاري، مثل: تنمية مهارات التفكير الناقد، والإبداعي، والاستنتاجي، والعلمي.
- 3- **الاتجاه الاجتماعي:** يهتم بتدريس القضايا، والمشكلات الاجتماعية، ومنها: إستراتيجيات تنمية مفاهيم التربية المهنية، والبيئية الأمنية، وإستراتيجيات التعلم التعاوني، و التبادلي، والقائم على المشروعات.
- 4- **الاتجاه الوجداني:** تستخدم فيه الإستراتيجيات لتثبيت المبادئ، والقيم، والأخلاق.
- 5- **الاتجاه التكاملي:** ربط الخبرات، والأنشطة، وأبرز الإستراتيجيات المستخدمة في تدريس الوحدات؛ لتتكامل مع الاتجاهات السابقة.

تصنيف الاتجاهات الحديثة في تدريس الثقافة الإسلامية وفق طبيعة العلم:

وتنقسم الاتجاهات الحديثة في تدريس الثقافة الإسلامية -وفق طبيعة العلم- إلى ما يلي:

- 1- **الاتجاهات العلمية:** تقوم فكرة الاتجاه على أن التدريس ما هو إلا جملة من الإجراءات المحددة المنظمة الدقيقة، التي هدفها الوصول لأهداف سلوكية محددة سلفاً، ويدخل تحت هذا الاتجاه (اتجاه التدريس بالأهداف - التدريس بالنظام - الاتجاه الإداري - اتجاه تدريس الكفايات - اتجاه تدريس تحليل المهمات - اتجاه تدريس المعايير والاتجاه التكنولوجي، وسوف نلقي نظرة أكبر على الاتجاه الأخير؛ لعلاقته بالبحث الحالي).
- 2- **الاتجاه التكنولوجي:** يمتاز هذا العصر بطفرة تقنية، خاصة في تكنولوجيا التعليم، وبدأت فكرة إدخال الاتجاه التكنولوجي في التدريس في الأربعينيات من القرن العشرين، ويخرج هذا الاتجاه ضمن الاتجاهات العلمية؛ لسببين، أحدهما: منطقي، والآخر: فلسفي، أما المنطقي فإن التكنولوجيا المعاصرة، واستخدام الحاسب في التعليم.(المالكي، 2007م)
- 3- **الاتجاهات العلمية الإنسانية:** هي مزيج بين الاتجاهين السابقين، وتضم مجموعة من الاتجاهات تشمل الاتجاه المنظومي؛ حيث يؤكد دراسة موضوعات المادة الدراسية في صورة تساعد على ربط العناصر والمكونات من خلال علاقة تبادلية، والاتجاه الاتصالي، ويعتمد هذا الاتجاه على مهارات الاتصال، وظهر مع ظهور نظريات الاتصال ونماذج. (المالكي، 2015م)

تصنيف الاتجاهات الحديثة في تدريس الثقافة الإسلامية بحسب طبيعة تدريس المادة:

التدريس -وفق الفهم العام للمنهج- يجعلنا نذكر البنية الأساسية في التدريس، التي تنقسم إلى أربعة أركان رئيسية؛ هي عناصر التدريس، ومصادرها، وعمليات التدريس، ومعاييرها، ومن أهم عناصر التدريس اندرج ضمن الاتجاه النظري، ومن غلب اهتمامه بالعمليات، ومعاييرها، اندرج ضمن الاتجاه العلمي، وهذان الاتجاهان يُصنفان ضمن الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية وفق طبيعة المادة. (المالكي، 2007م)

والشكل التالي يوضح هذه الاتجاهات.

الشكل (1) الاتجاهات الحديثة في تدريس الثقافة الإسلامية

3. الدراسات السابقة

المحور الأول: دراسات تناولت تقنية الواقع الافتراضي:

أجريت الأغا (2015م) دراسة، هدفت إلى التعرف على فاعلية تكنولوجيا الواقع الافتراضي في تنمية مهارات التفكير البصري، لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي لدراسة فاعلية الواقع الافتراضي على تنمية مهارات التفكير البصري، وأعدت الباحثة اختبار مهارات التفكير البصري، وطُبق على عينة مكونة من (80) طالبة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير البصري لصالح المجموعة التجريبية.

أعدت ياجزي (2014م) دراسة، هدفت إلى التعرف على فاعلية بيئة تعلم ثلاثية الأبعاد في تنمية مهارات استخدام نظام إدارة بيانات التعلم الافتراضية (Sloodle)، لدى طالبات ماجستير تقنيات التعليم بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وأعدت اختبار أداء مهارات استخدام بيانات التعلم الافتراضية، وطُبق على عينة مكونة من (25) طالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0,05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار الأدائي لمهارات استخدام بيانات التعلم الافتراضية، لصالح التطبيق البعدي.

وجاءت دراسة حسن (2012م) للتعرف على فاعلية بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد على زيادة دافعية الإنجاز لدى الطلاب، واتجاهاتهم نحو البيئة الافتراضية في مدينة عين شمس بمصر، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وأعدت مقياس دافعية الإنجاز والاتجاه، وطُبق البحث على عينة من طلاب المرحلة الجامعية، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في مقياس الإنجاز والاتجاه، لصالح المجموعة التجريبية.

قام بدر (2010م) بدراسة لقياس أثر استخدام (الفصول الافتراضية) على التحصيل الدراسي للمتعلمين بدلاً من الفصول التقليدية، مستخدماً المنهج شبه التجريبي، واشتملت عينة الدراسة على (20) طالباً من طلاب قسم تكنولوجيا التعليم بجامعة المنوفية بمصر، ولقد استخدم الاختبار كأداة، وتوصلت النتائج إلى أن استخدام الفصول الافتراضية في التعليم تعمل على رفع معدل التحصيل لدى عينة الدراسة، وأن استخدام التقنيات في التعليم يزيد من ثقة الطالب.

جاءت دراسة خليف (2009م) بهدف تقييم تجربة استخدام (الفصول الافتراضية) في تقديم الدروس المباشرة عبر الإنترنت لطلبة الثانوية العامة في دولة فلسطين، واشتملت عينة الدراسة على (100) طالب وطالبة، و(50) معلماً ومعلمة، يقومون بتقديم الدروس عبر تلك الفصول الافتراضية، واستخدم المنهج الوصفي، والاستبيان كأداة، وجاءت نتائج الدراسة أن الفصول الافتراضية تؤدي لزيادة قدرة المعلمين والطلبة على إيصال المعلومة، واستقبالها، وزيادة التفاعل بين الطلبة والمعلمين، وأن استخدامها يحتاج خبرة في استخدام الحاسب الآلي، وأن استخدام الفصول الافتراضية يؤدي لزيادة التحصيل.

أجرى بودي (Bodie, 2009) دراسة، هدفت إلى استكشاف مدى تفاعل المعلم مع المتعلمين في العملية التعليمية، ومع وسائل الاتصال في (الفصل الافتراضي)، التي تؤثر على مفاهيم وآراء المشاركين في العملية التعليمية في جامعة جنوب كاليفورنيا، وتضمنت الدراسة عنصرين؛ هما: سلوكيات المعلم، والوسيلة المستخدمة في التواصل، وكانت عينة الدراسة (500) طالب في مادة علم النفس، واستخدمت الدراسة عدة أدوات؛ منها: الملاحظة، والاستبيان، والمقابلة، والاختبار لقياس الأثر، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى عالٍ من التفاعلية والارتباط بين سلوك المعلم والوسيلة التعليمية، التي أسهمت في زيادة رضا المتعلمين، وذلك من آرائهم نحو هذه التقنية.

أجرى خالد (2008م) دراسة، هدفت إلى استقصاء أثر استخدام بيئة تعلم افتراضية في تعليم العلوم على تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية، في محافظة نابلس في فلسطين، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (146) طالباً، وقد تم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاختبار التحصيلي، وكان من أبرز النتائج: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي في مادة العلوم.

قام كيلي وبتي (Khalili & Petei, 2000) بدراسة وصفية، هدفت إلى معرفة مدى تأثير (الفصول الافتراضية) على العملية التعليمية التقليدية، والمعتمدة على التعليم المباشر، ومناهجها بجامعة ناتال، بجنوب أفريقيا، وتضمن ذلك دراسة كافة البرامج، والآليات الممكنة، وتقييم أثر التعلم من خلال تقييم المعلم والمتعلم، واستخدامهما لآليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي، وشبكاته، ووسائطه، وآليات البحث، واشتملت عينة الدراسة على عدد من طلاب المرحلة الثالثة والرابعة من كلية تقنية المعلومات، في كلية الحاسب الآلي، وبعض معلميهما، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام خدمة شبكة الإنترنت في التعليم، والفصول الافتراضية، تؤدي إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية، وتحسنها.

المحور الثاني: دراسات تناولت التفكير المستقبلي:

أعدت عبدالعليم (2016م) دراسة، هدفت إلى قياس فاعلية برنامج قائم على التعليم الإلكتروني في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي، والمفاهيم الجغرافية المرتبطة بها، واستخدمت المنهج الوصفي، وشبه التجريبي، وكانت عينة الدراسة مجموعة من طالبات الصف الأول الثانوي في مصر، وعددهن (30)، وجاءت نتائج البحث بفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، والمفاهيم المرتبطة بها لدى طالبات المجموعة التجريبية.

أجرت **حسانين (2014م)** دراسةً، هدفت هذه الدراسة إلى تنمية مهارات التفكير المستقبلي، والمفاهيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مادة علم الاجتماع، باستخدام برنامج مقترح قائم على البنائية الاجتماعية، وكان عدد العينة (30)، واستخدم المنهج الوصفي، والمنهج شبه التجريبي، وأدوات البحث، واختبار مهارات التفكير المستقبلي، واختبار المفاهيم الجغرافية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المقترح على تنمية بعض مهارات التفكير المستقبلي، وبعض المفاهيم الاجتماعية.

قامت **الصافوري وعمر (2013م)** بدراسة، هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريسي مقترح لتنمية التفكير المستقبلي، باستخدام إستراتيجية التخيل من خلال الاقتصاد المنزلي، لدى عينة من الطالبات للمرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة الكلية من (82) طالبة، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، وكانت أدوات الدراسة: البرنامج التدريسي المقترح، ومقياس التفكير المستقبلي، وأسفرت نتائج البحث عن فاعلية وكفاءة البرنامج المقترح في تحسين قدرات التفكير المستقبلي، لدى طالبات المجموعة التجريبية، بالمقارنة بطالبات المجموعة الضابطة؛ حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس التفكير المستقبلي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي على مقياس التفكير المستقبلي.

قام **جاد الله (2013م)** بدراسة هدفت إلى تنمية بعض عمليات التفكير، والتعرف على كيفية تنمية الحس التاريخي، والتفكير المستقبلي، من خلال الأحداث التاريخية على طلاب الصف الثاني الثانوي، وتم اختيار أربعين طالباً بطريقة عشوائية من طلاب الصف الثاني الثانوي، بمعهد دمر الإعدادي الأزهر بنين، وقُسموا إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة). أعد الباحث اختبار حس تاريخي، وتفكير مستقبلي، وبطاقة ملاحظة لمادة التاريخ، وتوصل البحث إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في كل من مهارات (فرض الفروض، واختبار الفروض، والتفسير)، وتوصل البحث إلى تساوي المجموعتين (التجريبية والضابطة) في مهارات تحديد (المشكلة والتعميم).

أجرى **السيد (2013م)** دراسة هدفت إلى معرفة مستوى التحصيل المعرفي والوعي بمواجهة الكوارث البشرية، والتفكير المستقبلي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وعددهم (30) تلميذاً، واستخدم المنهج التجريبي التربوي ذو المجموعة الواحدة، والقياس القبلي والبعدي، وكانت أدوات البحث عبارة عن اختبار مهارات التفكير المستقبلي، ووصل إلى النتائج التالية: وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات التلاميذ (مجموعة البحث) قبل دراسة البرنامج وبعده في تحصيلهم للمستويات المعرفية المكونة للكوارث البشرية بالبرنامج المقترح، لصالح التطبيق البعدي، كما أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الوعي بمواجهة الكوارث البشرية، وأيضاً يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات التلاميذ (مجموعة البحث) قبل دراسة البرنامج وبعده في اكتساب البعض مهارات التفكير المستقبلي لصالح التطبيق البعدي، كما أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الوعي بمواجهة الكوارث البشرية، وأيضاً يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات التلاميذ (مجموعة البحث) قبل دراسة البرنامج وبعده في اكتساب البعض مهارات التفكير المستقبلي لصالح التطبيق البعدي، كما أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات التفكير المستقبلي لديهم.

قامت أبو صفية (2010م) بدراسة، هدفت إلى تقصي فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى حل المشكلات المستقبلية في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، لدى عينة من طالبات الصف العاشر في الزرقاء، وكانت أداة الدراسة مقياس التفكير المستقبلي، والمنهج المتبع هو المنهج شبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أثراً دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، عند طالبات الصف العاشر في مدينة الزرقاء بالأردن.

4. منهجية وإجراءات البحث

تمهيد

يتضمن هذا الفصل تحديد منهج البحث، وتحديد مجتمع البحث، والخطوات الإجرائية التي تمت بها الإجابة عن فروض البحث، والأدوات المستخدمة في البحث، وخطوات تصميم هذه الأدوات من حيث مرحلة بنائها، وصدقها، وثباتها، وأسلوب تطبيقها، والتحليل الإحصائي المستخدم في معالجة بياناتها. وفيما يلي تفصيل ذلك:

1.4. منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج شبه التجريبي للمجموعة الواحدة ذا التصميم القبلي- البعدي Pre-Test Post- Test (Design)، ويتم اختبارها قبلياً، ومن ثم تم تنفيذ التجربة بإدخال المتغير المستقل عليها، ومن ثم تم اختبارها بعدياً، ويكشف الفرق بين الاختبارين القبلي والبعدي عن أثر المتغير المستقل على المتغير التابع. (الحماداني وآخرون، 2006، 157) ويمكن تلخيص خطوات تطبيق هذا التصميم في الشكل التالي

الشكل رقم (2) تصميم البحث

2.4. مجتمع وعينة البحث:

يشتمل على جانبين رئيسيين، هما: مجتمع البحث، وعينة البحث، وفيما يلي تفصيل لكل منهما:

1.2.4. مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة جدة، اللاتي يدرسن بمدارس تعليم البنات التابعة لوزارة التعليم للعام الدراسي 1437-1438هـ، والبالغ عددها (109) مدارس ثانوية، تدرس في الصف الثاني الثانوي بهذه المدارس (34294) طالبة، موزعات على (1264) فصلاً. (إحصائية إدارة تعليم جدة للعام الدراسي 1437-1438هـ)

2.2.4. عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار المدرسة الثانوية الثالثة بعد المائة بمدينة جدة بطريقة مقصودة لتطبيق البحث؛ لتحقيق شروط العينة المطلوبة فيها، وهي:

- (1) تعاون مديرة المدرسة، وموافقتها على تطبيق البحث.
 - (2) ملائمة المدرسة من حيث توافر الإمكانيات اللازمة للتطبيق.
- وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، عن طريق اختيار فصل واحد من فصول المدرسة؛ هو الفصل الثاني الثانوي، ويتكون من 30 طالبة.

إعداد مواد وأدوات البحث:

المواد التعليمية:

- إعداد قائمة بمهارات التفكير المستقبلي المناسبة لطالبات الصف الثاني الثانوي.
- اختيار وتصميم البيئة الافتراضية ثلاثية الأبعاد.
- إعداد دليل المعلمة.
- إعداد دليل إرشادي للإبحار داخل بيئة الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد.

3.4. أدوات البحث:

- إعداد اختبار مهارات التفكير المستقبلي.
- إعداد بيئة الواقع الافتراضي وفق نموذج التصميم التعليمي (ADDIE)

1. مرحلة التحليل

هي أولى خطوات هذا النموذج، وفيما يلي خطواتها:

تحديد خصائص المتعلمين

قبل البدء في تصميم بيئات الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد نحدد خصائص الفئة المستهدفة التعليمية، وهي كالتالي:

- القدرة على الاتصال العقلي مع الآخرين والمناقشة بفاعلية.
- لديهن قدر كبير من الثقة، والاستقلال في التفكير، وحب الاستكشاف.
- لديهن خبرة في التعامل مع الحاسب الآلي.
- لديهن خدمة الإنترنت في منازلهن؛ مما يمكنهن من الدخول لبيئة الواقع الافتراضي بسهولة.

الصورة النهائية لقائمة مهارات التفكير المستقبلي

تم التوصل للصورة النهائية لقائمة مهارات التفكير المستقبلي، بعد التعديل في ضوء آراء المحكمين، وقد اشتملت على (4) مهارات رئيسية، و(29) مهارة فرعية. (ملحق 3)

وبالانتهاء من هذه الخطوة تمت الإجابة عن السؤال الثاني من تساؤلات البحث وهو: ما مهارات التفكير المستقبلي التي يهدف البحث لتنميتها لدى طالبات الصف الثاني الثانوي؟

تحليل محتوى مقرر الحديث والثقافة للصف الثاني الثانوي:

وقد اتبعت الدراسة الحالية عند تحليل المحتوى الخطوات التالية:

الهدف من تحليل المحتوى:

مدى تضمن مقرر الحديث والثقافة لمهارات التفكير المستقبلي السابق تحديدها، وهي مهارات "التوقع المستقبلي- مهارة التخيل_ التنبؤ المستقبلي- حل المشكلات المستقبلية".

اختيار موضوعات دراسية في ضوء نتائج التحليل؛ لإجراء التجربة الميدانية للبحث عليها.

تحديد فئات التحليل:

تم تحديد فئات التحليل، وهي مهارات التفكير المستقبلي: "التوقع المستقبلي- مهارة التخيل_ التنبؤ المستقبلي- حل المشكلات المستقبلية".

تحديد وحدة التحليل:

تبنت الباحثة وحدة "الفقرة" كوحدة تحليل؛ حيث إنها أكثر مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

تحديد أداة التحليل:

تم إعداد استمارة لجمع البيانات، ورصد معدلات التكرار لمهارات التفكير المستقبلي، في ضوء قائمة مهارات التفكير المستقبلي التي تم إعدادها سابقاً.

تحديد مجتمع التحليل:

يتمثل مجتمع التحليل في موضوعات مقرر الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي الذي أقرته وزارة التعليم للعام الدراسي 1437- 1438 هـ.

إجراءات تحليل محتوى مقرر الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي:

التزمت الباحثة خلال عملية التحليل بالضوابط التالية:

- تحليل محتوى الوحدة الثانية التي تشمل موضوعات الثقافة الإسلامية، ثم قيام زميله بالتحليل مرة أخرى.
- شمل التحليل فقرات كل درس، والأنشطة داخل كل درس.
- تم استبعاد مقدمة الكتاب، والأسئلة الواردة نهاية كل درس.
- تم رصد التكرارات وتفرغها في استمارة التحليل.

قياس صدق التحليل:

وللتأكد من صدق التحليل تم عرض تحليل الفصل (الوحدة الثانية) من الثقافة الإسلامية من كتاب الحديث والثقافة الإسلامية على مجموعة من المحكمين المختصين بالمناهج وطرق التدريس، ومن ثم تم تعديل التحليل على حسب ما ورد في التحكيم، وبذلك يعتبر تحليل المحتوى صادقاً، ثم تم إعداد قائمة نهائية لتحليل الوحدة (ملحق 4).

قياس ثبات التحليل:

تعتبر إعادة التحليل أنسب الطرق لثبات تحليل المحتوى، وهناك طريقتان يمكن من خلالهما تقدير ثبات تحليل المحتوى، هما:

هما:

- 1- أن يقوم الباحث بنفسه بتحليل المحتوى مرتين، ويكون بينهما فترة من الزمن، بشرط ألا يعود للتحليل السابق.
- 2- أن يكلف شخص آخر بتحليل المحتوى بنفس الطريقة التي اتبعها الباحث، وفي كلتا الطريقتين يجب أن يتم حساب معامل الاتفاق الذي من خلاله يتضح معامل ثبات تحليل المحتوى، وذلك عن طريق استخدام معادلة كوبر. وقد قامت الباحثة باختيار إحدى طرق ثبات التحليل؛ وهي تكليف زميلة من نفس التخصص باستخدام نفس الإجراء الذي اتبعته الباحثة في تحليل المحتوى، ومن ثم حساب معامل الثبات باستخدام

عدد مرات الاتفاق

معادلة كوبر:

$$\text{عدد مرات الاتفاق} \times \text{عدد مرات الاختلاف}$$

وبتطبيق المعادلة السابقة كانت النتيجة (88,8)؛ مما يدل على ارتفاع متوسط معامل الاتفاق، وذلك يدل على ثبات التحليل بدرجة كبيرة.

جدول رقم (1) الترتيب التنازلي لمهارات التفكير المستقبلي وفقاً لعدد الفقرات التي تنطبق عليها بنود استمارة التحليل، ونسبتها المئوية بالنسبة لإجمالي عدد فقرات الكتاب ككل، ونسبتها المئوية لإجمالي عدد الفقرات التي تنطبق عليها بنود الاستمارة:

م	مهارات التفكير المستقبلي	عدد الفقرات	النسبة لإجمالي فقرات المقرر	النسبة لعدد الفقرات التي تنطبق عليها بنود استمارة التحليل
1	مهارة حل المشكلات المستقبلية	38	26.0%	47.5
2	مهارة التوقع	18	12.32%	22.5
3	مهارة التنبؤ	15	10.27%	18.75
4	مهارة التخيل	9	6.16%	11.25
	الإجمالي	80		100%

تحليل المصادر والإمكانات:

تم القيام بمسح شامل للموارد المتوفرة، ووسائل التعليم ومصادره، ثم الاجتماع بالطالبات لمدة أسبوع، والطلب منهن إحضار أجهزتهن الشخصية، والتأكد من صلاحيتها، وتحميل برنامج الواقع الافتراضي عليها، والتأكد من وجود اتصال إنترنت لدى كل طالبة في المنزل.

المعوقات التي واجهت الباحثة:

- عدم توافر سماعات الأذن عند الطالبات؛ وقامت الباحثة بتوفيرها.

- عدم مطابقة أجهزة بعض الطالبات لأنظمة البرنامج؛ وتم التغلب عليها من خلال توفير أجهزة مطابقة.

2- مرحلة التصميم

في هذه المرحلة يتم تحديد الأهداف الإجرائية للنظام التعليمي؛ تحديد المحتوى، وتنظيمه، وطريقة تقديمه، وطرق التفاعل معه، وإستراتيجيات التعليم، وتحديد الأدوات وطريقة تقديم السيناريو.

• صياغة الأهداف التعليمية

قامت الباحثة بصياغة الأهداف في ضوء قائمة الأهداف التي تم إعدادها سابقاً على النحو التالي:

- **الهدف العام:** تنمية مهارات التفكير المستقبلي من خلال بيئة واقع افتراضي ثلاثية الأبعاد.
- **الأهداف الإجرائية:** تتمثل في الأهداف الإجرائية لكل درس المدرجة في دليل المعلمة، والمبنية على أساس قائمة مهارات التفكير المستقبلي.

• تحديد المحتوى التعليمي وتنظيمه

تم تحديد المحتوى التعليمي في مجموعة من دروس وحدة الثقافة الإسلامية، هي: خصائص الشخصية المسلمة، حقوق الراعي والرعية، الإشاعة، الإلحاد، التنصير، وتم تقديمه في صورة مهمات عمل، وبأسلوب حل المشكلات.

• خطوات تصميم الإستراتيجية

من خلال هذه الخطوة استهدفت الباحثة تصميم الإستراتيجية التعليمية المتبعة التي من خلالها يتم تحديد الإجراءات والخطوات المختلفة لتقديم المحتوى التعليمي، وتحديد طرق تقديم الأنشطة والتفاعلات التعليمية. وتتمثل الإستراتيجية في البداية في عرض مقدمة جاذبة للطالبات تحوي ترحيباً بهن، وبيان الهدف من البيئة الافتراضية، ثم يبدأ عرض الدروس تدريجياً وفق تسلسل زمني خاص لكل درس، وطريقة عرض محتوى خاصة، ولكل درس الأنشطة الخاصة به، ثم التقويم للدرس.

الشكل (3) يوضح مخططاً للإستراتيجية المستخدمة

• ضبط أحداث التعلم

- الاستحواذ على انتباه المتعلم: الاستحواذ على انتباه الطالبات من خلال تغيير تصميم الفصل من درس لآخر؛ تجنباً للملل، وكل تصميم مزود بأدوات الجذب من الألوان والأصوات المناسبة لمحتوى التعلم والمرحلة العمرية، كذلك حرية اختيار الملابس للشخصية كان عامل جذب كبيراً للطالبات، ودافعاً للحماس.
- تعريف المتعلم بأهداف التعلم: تصميم عروض الدرس بواسطة برنامج العروض التقديمية (Power point)، مع مراعاة شروط تصميم العروض التقديمية، وكانت العروض مشتملة على الأهداف العامة لكل درس.
- تحرير وتنشيط استجابة المتعلم: المرونة والحرية في التجوال داخل البيئة التعليمية، وسهولة استخدام الأزرار والانتقال، وتشارك سطح المكتب ومحركات النصوص مع المعلمة، ويتاح للطالبة اختيار المحتوى المناسب، وزيارة مكتبة الفصل، وتحميل العروض والملفات منها، وحفظها على جهازها وطباعتها.
- عرض المثيرات: تمثلت في الوسائط التعليمية المتعددة، من أصوات وصور ثابتة، وكذلك الكائنات ثلاثية الأبعاد، والشخصيات الافتراضية، ومرافق البيئة الافتراضية؛ من مكتبة، وجلسة اجتماعات، صممت بطريقة جذابة تناسب خصائص المتعلمين، وأهداف المحتوى، بالإضافة إلى طرق الإبحار المختلفة.
- تقديم التغذية الراجعة: من خلال المناقشة مع الطالبات، وتصحيح الأفكار، وتنظيمها؛ لتحقيق الهدف المقصود.

• تحديد الأنشطة

راعت الباحثة عند تصميم الأنشطة أن تكون مرتبطة بالأهداف الإجرائية لكل درس، وأن تحتوي على ما ينمي مهارات التفكير المستقبلي، وتحقق التعلم التعاوني بين الطالبات.

• أنماط التفاعل داخل بيئة الواقع الافتراضي:

- اهتمت الباحثة بتحقيق مجموعة من التفاعلات في بيئة التعلم عبر الإنترنت، وتتمركز كلها حول المتعلم.
- تفاعل متعلم مع متعلم: من خلال تبادل الأفكار من خلال الشخصيات الافتراضية لكل طالبة، ومن خلال الشات الكتابي، والشات الصوتي اللذين تتيحهما بيئة الواقع الافتراضي.
- تفاعل المتعلم مع المعلم: من خلال تواصل الطالبات مع المعلمة؛ من أجل الاستفسار من خلال بيئة الواقع الافتراضي، ومن خلال التغذية الراجعة التي تقدمها المعلمة، ومن خلال مراقبة المعلمة لإجابات الطالبات، وإبحارهن داخل بيئة الواقع الافتراضي.
- تفاعل المتعلم مع المحتوى: ويشمل تفاعل الطالبات مع جميع مكونات المحتوى؛ من صور، وعروض، وفيديوهات تعليمية.

• تصميم أدوات القياس

تم إعداد اختبار لقياس مهارات التفكير المستقبلي، وفيما يلي خطوات تصميم أداة البحث.

• تحديد الهدف من الاختبار:

هدف الاختبار إلى قياس أثر تقنية الواقع الافتراضي في تنمية مهارات التفكير المستقبلي: (التنبؤ، التوقع، حل المشكلات المستقبلية) لدى تلميذات الصف الثاني الثانوي.

- تحديد نوع الاختبار:

قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت التفكير المستقبلي، وتم اختيار الاختبار من نوعي اختيار من متعدد، والمقالي القصير؛ لكونه أكثر ملاءمة لقياس مهارات التفكير المستقبلي.

- صياغة فقرات الاختبار:

روعي عند صياغة فقرات الاختبار جوانب عدة، هي: أن تكون الأسئلة واضحة ودقيقة من الناحية العلمية واللغوية، متنوعة، شاملة للمحتوى التعليمي، تراعي الفروق الفردية بين التلميذات، مناسبة لمستواهن العقلي، وفي ضوء ذلك تمت صياغة فقرات الاختبار.

- الصورة الأولية للاختبار:

تضمن الاختبار في صورته الأولية (15) سؤالاً، منها (5) أسئلة لمهارة التنبؤ، (5) أسئلة لمهارة التوقع، (5) أسئلة لمهارة حل المشكلات المستقبلية.

- صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار تم اتباع ما يلي:

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

- 1- مدى قدرة الأسئلة على قياس مهارات التفكير المستقبلي التي يراد تنميتها.
 - 2- مدى ملاءمة الاختبار لمستوى طالبات الصف الثاني الثانوي.
 - 3- الصياغة السليمة لأسئلة الاختبار.
 - 4- إبداء أي ملاحظات أو اقتراحات أخرى.
- وقد أسفرت نتيجة التحكيم عن تعديل بعض مفردات وفقرات الاختبار، على النحو الآتي:
- تعديل صياغة بعض الأسئلة.
 - تعديل البدائل لبعض الفقرات.
- وبناء على آراء المحكمين تم تعديله بالصورة النهائية. (ملحق 5)

2. الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار، والدرجة الكلية للاختبار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (2) قيم معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار

مهارة التوقع		مهارة التنبؤ		مهارة حل المشكلات المستقبلية	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.858	6	**0.737	11	**0.517
2	**0.811	7	**0.805	12	**0.843

**0.862	13	**0.682	8	**0.690	3
**0.841	14	**0.672	9	**0.845	4
**0.852	15	**0.688	10	**0.852	5

**** دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار، والدرجة الكلية للاختبار جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للاختبار.

- ثبات الاختبار لمهارات التفكير المستقبلي:

يقصد بثبات الاختبار درجة الاتساق في النتائج التي تعطيها أداة التقويم إذا ما طبقت على عينة من الممتحنين أكثر من مرة في ظروف تطبيقية متشابهة. (زيتون، 1999م، ص 630)

- التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون قامت الباحثة بتطبيق الاختبار -في صورته النهائية- على عينة استطلاعية (غير عينة البحث) من طالبات الصف الثاني الثانوي في الثانوية الثالثة بعد المائة، في الفصل الثاني لعام 1437/ 1438 هـ، بلغ عددها (30) طالبة؛ للتحقق مما يلي:

- وضوح تعليمات الاختبار.

- تحديد الزمن المناسب للاختبار.

- تحديد معامل السهولة والصعوبة والتميز لمفردات الاختبار.

- إيجاد معامل الصدق والثبات للاختبار.

أظهر تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية وضوح تعليمات الاختبار، وسلامة مفرداته، كما أظهر التطبيق عدم وجود حاجة لإجراء أي تعديلات.

- تعليمات الاختبار:

بعد صياغة الفقرات تم وضع تعليمات الاختبار؛ بهدف إرشاد الطالبات إلى ما يجب اتباعه قبل البدء بالإجابة عن الأسئلة، وهي كالآتي:

• كتابة البيانات الخاصة بالطالبة، وتتضمن: الاسم، الصف، الفصل.

• تعليمات خاصة بوصف الاختبار: نوع الاختبار، وعدد الفقرات، وعدد البدائل.

• تعليمات خاصة بالإجابة عن جميع الأسئلة. (ملحق 5)

- طريقة التصحيح:

تم تصحيح الاختبار بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، تم إعداد نموذج للإجابة عن أسئلة الاختبار لتسهيل التصحيح. (ملحق 6)

2. تحديد الزمن المناسب للاختبار:

تم حساب الزمن المناسب للاختبار عن طريق حساب متوسط الزمن باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{\text{زمن انتهاء أول طالبة} + \text{زمن انتهاء آخر طالبة}}{2}$$

(سيد وسالم، 2005)

$$\text{الزمن المناسب} = \frac{40}{2} + \frac{50}{2} = \frac{90}{2} = 45 \text{ دقيقة}$$

معامل الصعوبة لأسئلة اختبار مهارات التفكير المستقبلي:

يقصد بمعامل صعوبة السؤال النسبة لمن أجابوا عن السؤال إجابة خطأ، ويعبر عنه بالمعادلة التالية: (فتح الله، 2005م)

$$\text{معامل الصعوبة} = \frac{\text{عدد الذين حاولوا الإجابة على السؤال}}{\text{عدد من أخطأ في الإجابة على السؤال}}$$

جدول رقم (3) معامل الصعوبة لأسئلة الاختبار التحصيلي لمهارات التفكير المستقبلي

السؤال	معامل الصعوبة	السؤال	معامل الصعوبة	السؤال	معامل الصعوبة
س1	0.79	س6	0.69	س11	0.28
س2	0.62	س7	0.59	س12	0.20
س3	0.38	س8	0.86	س13	0.69
س4	0.24	س9	0.79	س14	0.79
س5	0.41	س10	0.79	س15	0.62

معامل التمييز لمفردات الاختبار:

يقصد بمعامل التمييز قدرة الفقرة على تمييز الفروق الفردية بين الأفراد الذين يعرفون الإجابة، والذين لا يعرفون الإجابة الصحيحة لكل فقرة أو سؤال من الاختبار.

وتم حساب معاملات التمييز لأسئلة الاختبار على النحو التالي:

- 1- ترتيب الدرجات من الأعلى إلى الأدنى.
- 2- تقسيم الدرجات إلى مجموعتين: 50% تمثل الدرجات العليا، و50% تمثل الدرجات الدنيا.
- 3- تحديد عدد الطالبات اللاتي أجبن إجابة صحيحة في كل مجموعة عن كل مفردة على حدة.

4- تطبيق المعادلة التالية:
$$\frac{\text{م ز}}{\text{س-ص}} = \frac{\text{ن}}{\text{حيث:}}$$

م ز: معامل التمييز.

ص ع: عدد طالبات الفئة العليا اللاتي أجبن عن السؤال إجابة صحيحة.

ص د: عدد طالبات الفئة الدنيا اللاتي أجبن عن السؤال إجابة صحيحة.

ن: عدد الطالبات في إحدى الفئتين.

جدول رقم (4) معامل التمييز لأسئلة الاختبار التحصيلي لمهارات التفكير المستقبلي

السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز
س1	0.58	س6	0.60	س11	0.55
س2	0.42	س7	0.59	س12	0.60
س3	0.20	س8	0.55	س13	0.57
س4	0.48	س9	0.60	س14	0.52
س5	0.52	س10	0.49	س15	0.48

الإخراج النهائي للاختبار:

تكون الاختبار في صورته النهائية من (15) سؤالاً، وشملت الأسئلة ثلاث مهارات من مهارات التفكير المستقبلي على النحو الآتي:

1. عدد الأسئلة في مهارة القراءة والتوقع (5) أسئلة، وتمثلها أرقام الأسئلة من (1) إلى (5).
2. عدد الأسئلة في مهارة التمييز والتنبؤ (5) أسئلة، وتمثلها أرقام الأسئلة من (6) إلى (10).
3. عدد الأسئلة في مهارة حل المشكلات المستقبلية (5) أسئلة، وتمثلها أرقام الأسئلة من (11) إلى (15). ملحق (5)

سيناريو البيئة التعليمية الافتراضية:

السيناريو التعليمي ترجمة للأهداف والمحتوى المراد تقديمه إلى إجراءات تفصيلية على الورق، وقد تم تصميم السيناريو باستخدام الأجزاء التالية:

رقم الإطار، الجزء المرئي، الجزء المسموع، الوصف، أسلوب الربط، تصوير الشاشة. (ملحق 8)

تم التأكد من صلاحية السيناريو بعرضه على مجموعة من المحكمين في مجال تقنيات التعليم، وتم الإجماع على صلاحيته.

شكل رقم (4) نموذج لسيناريو تعليمي لبيئة واقع افتراضي تعليمية

4- مرحلة التطوير :

في هذه المرحلة يتم الحصول على المواد والوسائط التعليمية التي سبق تحديدها واختيارها في مرحلة التصميم؛ وذلك بالحصول عليها جاهزة، أو إنتاجها وتصميمها.

وقد قامت الباحثة بإنتاجها على النحو التالي:

- **النصوص المكتوبة:** قامت الباحثة بكتابة النصوص الخاصة بالمحتوى من خلال برنامج Microsoft Word (2010)، ومن خلال برنامج العروض التقديمية وحفظها بصيغة (PDF)؛ لسهولة الحفظ والاستخدام.
- **الصور الثابتة والرسومات:** حصلت الباحثة على الصور والرسومات من خلال محركات البحث.
- **مقاطع الفيديو:** حصلت الباحثة على الفيديوهات من خلال محركات البحث.
- **تصميم بيئة الواقع الافتراضي ثلاثية الأبعاد:** تم حجز إحدى البيئات الافتراضية الجاهزة من موقع <http://www.vacademia.com> وهو موقع يقدم الخدمة، وتم تعديلها بما يتناسب مع الطابع الإسلامي؛ من خلال شراء الزي الإسلامي، واختيار الفصول الدراسية الافتراضية بما يتناسب مع أعداد الطالبات، واختيار السبورات؛ وعددها ثلاث سبورات، ودعم مكتبة الفصل الافتراضية بالمواد التعليمية. شرح الموقع (ملحق 9)

5- مرحلة التنفيذ:

قامت الباحثة في هذه المرحلة بتوزيع المواد والأدوات وفق الخطوات التالية:

- رفع المحتوى التعليمي؛ من فيديوهات، وملفات العروض التقديمية، والصور إلى بيئة الواقع الافتراضي التعليمية.
- رفع الملف الإرشادي لاستخدام بيئة الواقع الافتراضي الخاص بالطالبات.
- عمل اسم مستخدم خاص لكل طالبة للدخول لبيئة الواقع الافتراضي التعليمية.
- مساعدة الطالبات على تحميل البرنامج في الأجهزة الخاصة بهن.

6- مرحلة التقويم:

في هذه المرحلة تم قياس كفاءة بيئة الواقع الافتراضي؛ وذلك من خلال تصميم بطاقة تقييم معايير بيئة الواقع الافتراضي التعليمية، وعرضها على مجموعة من المحكمين في مجال تقنيات التعليم، ومشاركة البيئة معهم من خلال دخولهم للبيئة التعليمية الخاصة بالمعلمة بواسطة مشاركة سطح المكتب من خلال برنامج تيم فيور (Team Viewer)، وقد أشار المحكمون إلى صلاحية بيئة الواقع الافتراضي التعليمية؛ وبذلك أصبحت البيئة جاهزة للاستخدام، وتم تجريب البيئة مع مجموعة من طالبات الفصل بلغ عددهن (10) طالبات؛ بغرض الكشف عن صعوبات الاستخدام قبل البدء، وقد ظهرت بعض الصعوبات في الدخول، مثل: تعارض نظام جهاز الطالبة مع البرنامج، وعدم توافر كارت الصوت وكارت الشاشة لعرض البيئة؛ وتم التغلب عليها بتحميل المواد الناقصة في كل جهاز، وبذلك أصبحت بيئة الواقع الافتراضي التعليمية جاهزة للاستخدام.

وبذلك تمت الإجابة عن سؤال البحث الثاني: ما هي بيئة الواقع الافتراضي التعليمية المناسبة لتنمية مهارات التفكير

المستقبلي؟

إعداد دليل المعلمة:

تم إعداد الدليل وفقاً للخطوات التالية:

الرجوع إلى العديد من المراجع والمصادر لبناء الدليل، مثل:

(حافظ، 2009م)، و(أبو صفية، 2010م)، و(نداء، 2012م)، و(السيد، 2013م)، و(حسن، 2014م)، و(عبدالعليم،

2016م).

تحديد الهدف العام والأهداف الخاصة:

الهدف العام من الدليل:

يهدف الدليل إلى توضيح خطوات استخدام تقنية الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد لتنمية مهارات التفكير المستقبلي: (مهارة التنبؤ، ومهارة التوقع، ومهارة حل المشكلات المستقبلية) في الحديث والثقافة الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي.

الأهداف الخاصة:

أن تكون المعلمة قادرة على:

- إعداد خطط دروس يومية؛ لتنمية مهارات التفكير المستقبلي بالحديث والثقافة الإسلامية من خلال بيئة الواقع الافتراضي التعليمية.
- تنفيذ الأنشطة التعليمية المستخدمة في التقويم المرحلي لكل مهارة.
- استخدام تقنية الواقع الافتراضي في التدريس.
- قياس مهارات التفكير المستقبلي من خلال تنفيذ المهمات المدرجة في الدروس، وحل المشكلات.

الخطة الزمنية لتنفيذ اللقاءات التدريبية:

بلغ عدد الحصص (10) حصص، بمعدل ستة أسابيع، بدأ من 1438/7/5 هـ إلى 1438/8/26 هـ، ويوضح الجدول التالي

ذلك:

جدول (5) الخطة الزمنية لتنفيذ البحث

الأسبوع	الموضوع	الزمن
الأول: الفترة من يوم الأحد 1438/7/5هـ	التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير المستقبلي لمجموعة البحث	الزمن 45 دقيقة
الثاني: الفترة من يوم الإثنين 1438/7/6هـ	تقديم خلفية للطالبات عن مهارات التفكير المستقبلي، وأهمية كل منها، والدروس المختارة لتطبيق البحث	حصتان دراسيتان مدة كل حصة 45 دقيقة
الثالث الفترة من (1438/7/19هـ إلى 1439/7/23هـ)	تنصيب برنامج البيئة الافتراضية، وشرح طريقة الإبحار والتفاعل داخل هذه البيئة	خمس حصص دراسية مدة كل حصة 45 دقيقة
1438/7/26هـ 1438/7/27هـ	مميزات الشخصية المسلمة	حصتان دراسيتان مدة كل حصة 45 دقيقة
1438/8/4هـ 1438/8/5هـ	الإلحاد	حصتان دراسيتان مدة كل حصة 45 دقيقة
1438/8/11هـ 1438/8/12هـ	حقوق الراعي والرعية	حصتان دراسيتان مدة كل حصة 45 دقيقة
1438/8/18هـ 1438/8/19هـ	الإشاعة	حصتان دراسيتان مدة كل حصة 45 دقيقة
1438/8/25هـ 1438/8/26هـ	التنصير	حصتان دراسيتان مدة كل حصة 45 دقيقة

التدريب (تم تقسيم كل درس لحصتين دراسيتين)

يتضح من الجدول السابق أن كل درس استغرق حصتين بزمان قدره (45) دقيقة لكل حصة.

المحتوى التعليمي:

الجدول أدناه يوضح المحتوى التعليمي:

جدول (6) موضوعات مهارات التفكير المستقبلي

م	اسم المهارة	المحتوى
1	مهارة التنبؤ	خصائص الشخصية المسلمة، حقوق الراعي والرعية
2	مهارة التوقع	خصائص الشخصية المسلمة، حقوق الراعي والرعية

3	مهاره حل المشكلات	الإشاعة- الإلحاد- التنصير
---	-------------------	---------------------------

الأدوات التعليمية:

تشمل بيئة الصف الافتراضية مجموعة من الوسائل المشابهة لما هو موجود في الصف النمطي، مثل: (شاشات العرض، العروض التقديمية، الصور، الفيديو، النصوص، الحركة، وغيرها).

إستراتيجية التعليم:

1- تعتمد الإستراتيجية التعليمية للبحث على استخدام أدوات التعليم الإلكتروني المعتمدة على الحاسب الآلي، وأهمها: برنامج التعليم التعاوني الإلكتروني كأحدى أدوات التعليم الإلكتروني في عرض البيئة الافتراضية في صورة صف افتراضي؛ حيث إنه أكثر ملاءمة لطبيعة التقنية.

2- المحاكاة؛ لقيام الفصل الافتراضي على محاكاة الصف النمطي.

3- برنامج التدريب والممارسة؛ حيث تقوم كل طالبة بحل التدريبات والأنشطة أثناء عملية التدريس.

أساليب التقويم:

- المهمات.
- تكاليفات منزلية.
- اختبار مهارات التفكير المستقبلي (قبلي وبعدي).

صدق الدليل (الصدق الظاهري):

بعد أن أعدت الباحثة دليل المعلمة بصورته الأولية قامت بعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، (ملحق 2)؛ وذلك للتأكد من الآتي:

- 1- السلامة العلمية اللغوية لموضوعات الدليل.
- 2- خطوات التعليم وفق بيئة التعلم الافتراضية.
- 3- مناسبة الإستراتيجية التعليمية المستخدمة.
- 4- مدى مناسبة أسئلة التقويم والأنشطة لكل مهارة.

4.4. المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)، هي:

أولاً: الإحصاء الوصفي:

- 1- المتوسطات الحسابية.
- 2- الانحرافات المعيارية.
- 3- النسبة المئوية.

ثانياً: الإحصاء الاستدلالي:

- 1- معامل ارتباط بيرسون لاتساق الاختبار.

- 2- معامل ألفا كرونباخ Alpha Coefficient لحساب الثبات.
- 3- اختبار (ت) (paired-samples-T test)؛ للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة البحث في الاختبار القبلي والبعدي.
- 4- معامل مربع إيتا (η^2)؛ لمعرفة حجم الأثر، وقوة التأثير.

5. عرض ومناقشة النتائج وتفسيرها

تمهيد

يتناول الفصل الحالي عرض النتائج التي تم التوصل إليها، ومناقشة تلك النتائج، وربط النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة وتفسيرها.

التحقق من صحة الفرض الأول:

للتحقق من مدى صحة الفرض الأول الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق التعليم في بيئة الواقع الافتراضي في اختبار مهارة التوقع"؛ تم اختبار البيانات باختبار كلمجروف-سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov)؛ للتحقق من أن البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (7) اختبار كلمجروف-سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov) لبيانات درجات الطالبات في اختبار مهارة التوقع

الدلالة	قيمة Z	مهارة التوقع
0.342	0.116	

ولاختبار صحة الفرض تم استخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة (Paired-Samples T-Test)؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق تقنية الواقع الافتراضي في مهارة التوقع، ولبيان حجم التأثير حسب مربع إيتا (η^2)، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (8) نتائج اختبار تحليل "ت" لعينتين مرتبطتين (Paired-Samples T-Test) للفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمهارة التوقع

المتغير	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η^2) حجم التأثير
مهارة التوقع	القبلي	30	10.67	3.467	11.390-	*0.000	0.82 تأثير كبير جداً
	البعدي	30	19.07	2.180			

* وجود دلالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0,05) بين متوسطي درجات عينة البحث في مهارة التوقع لصالح التطبيق البعدي؛ حيث بلغت قيمة "ت" (11.390) عند مستوى دلالة (0,000)، وهي قيمة دالة عند مستوى $\alpha \geq (0.05)$.

ولمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل في إحداث الفرق الحاصل للمتغير التابع؛ تم حساب مربع إيتا وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{معامل مربع إيتا} = \frac{\text{ت} + (2-2\text{ن}+1\text{ن})}{2\text{ ت}} \quad (\text{Kiess}, 1989)$$

حيث يرمز "ت" إلى قيمة اختبار "ت" للعينات المستقلة، و(2-2ن+1ن) تعني درجة الحرية التي تحسب من خلال عدد أفراد عينة البحث مطروحاً منه 2.

وتحسب العلاقة بين مربع إيتا وحجم التأثير باستخدام المعادلة:

$$\text{حجم التأثير} = 2 \text{ (الجذر التربيعي لمربع إيتا)} / \text{(الجذر التربيعي لمربع إيتا - 1)}.$$

وأشار فام (1997 م) إلى أن حجم التأثير المرتبط بقيمة مربع إيتا (η^2) يأخذ ثلاثة مستويات، هي:

يكون حجم التأثير صغيراً إذا كان $0,01 > \eta^2 > 0,06$.

يكون حجم التأثير متوسطاً إذا كان $0,06 > \eta^2 > 0,14$.

يكون حجم التأثير كبيراً إذا كان $\eta^2 > 0,14$.

ويظهر من الجدول السابق (8) أن قيمة η^2 لمهارة التوقع بلغت (0,82) وهي نسبة كبيرة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير لمستويات حجم التأثير السابقة.

وبناء على هذه النتيجة رفضت الباحثة الفرض الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha (0,05 \geq)$ بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق التعليم في بيئة الواقع الافتراضي في اختبار مهارة التوقع".

التحقق من صحة الفرض الثاني:

للتحقق من مدى صحة الفرض الثاني الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha (0,05 \geq)$ بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق التعليم في بيئة الواقع الافتراضي في اختبار مهارة التنبؤ"؛ تم اختبار البيانات باختبار كلمجروف-سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov)؛ للتحقق من أن البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (9) اختبار كلمجروف-سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov) لبيانات درجات الطالبات في اختبار مهارة التنبؤ

الدالة	قيمة Z	مهارة التنبؤ
0.224	0.387	

ولاختبار صحة الفرض تم استخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة (Paired-Samples T-Test)؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق تقنية الواقع الافتراضي في مهارة التنبؤ، ولبيان حجم التأثير حسب مربع إيتا (η^2)، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (10) نتائج اختبار تحليل "ت" لعينتين مرتبطتين (Paired-Samples T-Test) للفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمهارة التنبؤ

المتغير	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η^2) حجم التأثير
مهارة التنبؤ	القبلي	30	5.87	3.014	21.887-	*0.000	0.94 تأثير كبير
	البعدي	30	17.90	1.583			

* وجود دلالة عند مستوى (0.05)

وبناء على هذه النتيجة رفضت الباحثة الفرض الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α) $\geq 0,05$ بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق التعليم في بيئة الواقع الافتراضي في اختبار مهارة التنبؤ".

3-5 التحقق من صحة الفرض الثالث:

للتحقق من مدى صحة الفرض الثالث الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α) $\geq 0,05$ بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق التعليم في بيئة الواقع الافتراضي في اختبار مهارة حل المشكلات المستقبلية"؛ تم اختبار البيانات باختبار كلمجروف-سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov)، للتحقق من أن البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (11) اختبار كلمجروف-سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov) لبيانات درجات الطالبات في اختبار مهارة حل المشكلات

الدالة	قيمة Z	مهارة حل المشكلات المستقبلية
0.288	0.401	

ولاختبار صحة الفرض تم استخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة (Paired-Samples T-Test)؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق تقنية الواقع الافتراضي في مهارة حل المشكلات، ولبيان حجم التأثير حسب مربع إيتا (η^2)، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (12) نتائج اختبار تحليل "ت" لعينتين مرتبطتين (Paired-Samples T-Test) للفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمهارة حل المشكلات

المتغير	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η^2) حجم التأثير
مهارة حل المشكلات المستقبلية	القبلي	30	7.43	2.596	-17.261	*0.000	0.91 تأثير كبير
	البعدي	30	17.43	1.612			

* وجود دلالة عند مستوى (0.05)

4-5 التحقق من صحة الفرض الرابع:

للتحقق من مدى صحة الفرض الرابع الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0,05$ بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق التعليم في بيئة الواقع الافتراضي في اختبار مهارات التفكير المستقبلي ككل"؛ تم اختبار البيانات باختبار كلمجروف-سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov)، للتحقق من أن البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (13) اختبار كلمجروف-سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov) لبيانات درجات الطالبات في اختبار مهارات

التفكير المستقبلي ككل

الدلالة	قيمة Z	مهارات التفكير المستقبلي ككل
0.279	0.701	

ولاختبار صحة الفرض تم استخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة (Paired-Samples T-Test)؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث قبل وبعد تطبيق تقنية الواقع الافتراضي في مهارات التفكير المستقبلي ككل، وبيان حجم التأثير حسب مربع إيتا (η^2)، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (14) نتائج اختبار تحليل "ت" لعينتين مرتبطتين (Paired-Samples T-Test) للفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمهارات التفكير المستقبلي ككل

المتغير	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η^2) حجم التأثير
مهارات التفكير المستقبلي ككل	القبلي	30	23.97	7.165	-20.942	*0.000	0.94 تأثير كبير
	البعدي	30	54.40	4.039			

* وجود دلالة عند مستوى (0.05)

6. الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

1.6. الاستنتاجات:

- إن ارتفاع متوسط درجات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير المستقبلي البعدي قد يكون عائداً إلى التالي :
- 1- أثر بيئة الواقع الافتراضي في مساعدة الطالبات على التنبؤ، والتوقع، وحل المشكلات، وإبداء آرائهن بكل سهولة وبدون خوف من الخطأ والمواجهة.
 - 2- أثر بيئة الواقع الافتراضي في مساعدة الطالبات على البحث في مصادر البحث الإلكتروني بكل حرية مستعينة بالمواقع التي تحددها المعلمة، ومن ثم ترتيب أفكارها إلكترونياً بواسطة محررات النصوص المختلفة ومشاركتها زميلاتهن، كل ذلك وهي مستمتعة بقدر من الحرية.
 - 3- أثر بيئة الواقع الافتراضي في مساعدة الطالبات على تحليل وتفسير الأحداث ومسبباتها.

2.6. توصيات البحث:

1. تضمين المقررات الدراسية - وخاصة مقررات التربية الإسلامية - بأنشطة تسمح للطالبات بممارسة مهارات التفكير المستقبلي.
2. تضمين مقررات طرق التدريس في الجامعات على إستراتيجية التدريس القائمة على الواقع الافتراضي، وتدريب الطالبة المعلمة عليها قبل التدريس ليكون مؤهلاً.
3. إعداد دورات تدريبية لاستخدام تقنية الواقع الافتراضي والفصول الافتراضية والواقع المعزز للمعلمين والمعلمات من قبل الوزارة، وتدريب الطالبات عليها.
4. تصميم مواقع إلكترونية عربية تقدم خدمة البيانات الافتراضية خاصة بالتعليم فقط؛ ليسهل على المعلمة والطالبة استخدامها، ومن ثم إنشاء برامج إدارة محتوى مرتبطة بهذه البيئة.
5. اعتماد البيانات الافتراضية للتعليم والتعلم عن بعد، وتحويل المقررات إلكترونياً؛ لجذب الطالبات لعملية التعلم.
6. الاهتمام بتزويد طالبات المرحلة الثانوية بمهارات التفكير المستقبلي.

7. المراجع والمصادر:

1.7. المراجع العربية

- أبو فخر، زليفة. (2012م). أثر التعلم الافتراضي في تحصيل طرائق تدريس علم الاجتماع لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي في الجامعة الافتراضية السورية. اتحاد الجامعات العربية للتربية الإسلامية، (العدد 3).
- أبو لين، وجيه المرسي. (2016م). طرائق تعليم التربية الإسلامية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- إبراهيم، شريف شعبان. (2016م). العوامل الافتراضية ثلاثية الأبعاد ودورها في دعم التعلم الإلكتروني، مجلة التعلم الإلكتروني، العدد (الثالث عشر).
- إبراهيم، علي محمد أبو المعاطي. (2013م). برنامج قائم على تقنية الواقع الافتراضي لتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة عين شمس.
- إسماعيل، سعيد. (2008م). وتعليمه. القاهرة: مكتبة عالم الكتب.

بدر، منار فرماوي. (2010م). أثر استخدام الفصول الإلكترونية على التحصيل الدراسي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، جامعة المنوفية، مصر.

البلطان، إبراهيم. (2013م). التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها في تعلم العلوم. عمان: دار الشروق.
التعبيري، محمد أحمد حسن. (2005م). أسس دراسة المستقبل في التربية الإسلامية. دراسة تأصيلية.
جاد الله، رمضان فوزي المنتصر. (2013م). تنمية بعض عمليات التفكير، والتعرف على كيفية تنمية الحس التاريخي والتفكير
المستقبلي من خلال الأحداث التاريخية على طلاب الصف الثاني الثانوي. (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة الأزهر.

حافظ، عماد حسين. (2009م). أثر التفاعل بين أساليب عرض المحتوى ونمط الذكاء في تدريس الدراسات الاجتماعية على
تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية
التربية، جامعة حلوان، مصر.

حافظ، عماد حسنين. (2015م). التفكير المستقبلي، المفاهيم- المهارات- الإستراتيجيات. القاهرة: دار العلوم.
الحايك، هيام. (2014م). كيف أصبح التعلم الافتراضي ضرورة حتمية في عصر الرقمنة. مدونة نسيج فقرة 4. تم الاسترداد
من: <http://blog.naseej.com/topic>

حبيب، مجدي عبد الكريم. (2003م). تعليم التفكير، استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة. القاهرة: دار الفكر العربي.
حسام، مازن. (2005م). التربية العلمية لتعليم مهارات التفكير المعرفية وفوق المعرفية، الجمعية المصرية للتربية العلمية.
المؤتمر العلمي التاسع (معوقات التربية العلمية في الوطن العربي)، القاهرة.
حسانين، ماجدة سعيد. (2014م). فاعلية برنامج مقترح في علم الاجتماع قائم على البنائية الاجتماعية على تنمية مهارات
التفكير المستقبلي والمفاهيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس،
مصر.

حسن، مروة حامد. (2012م). فاعلية بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد على زيادة دافعية الإنجاز لدى الطلاب واتجاهاتهم نحو البيئة
الافتراضية. (رسالة دكتوراه). كلية التربية، جامعة عين شمس.

الحفاوي، وليد سالم. (2011م). التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة. القاهرة: دار الفكر العربي.

2.7. المراجع الأجنبية

BodieL.W. (2009). *An Experimental Study Of Instructor Immediacy In the Wimba Virtual Classroom*, Unpublished doctoral dissertation, San Diego, USA.

Bainbridge, W.S. (2007). The scientific research potential of virtual worlds. Science. 317-472S..

Bogdanovych, A. (2007). Virtual institutions. (PhD Thesis). University of Technology Sydney. Australia Sydney.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.28.5